



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

الشعبة: الدراسات اللغوية



## التشكيل اللغوي وبناء الدلالة في قصيدة "حكمة الصخر" لـ"عبد الملك بومنجل"

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

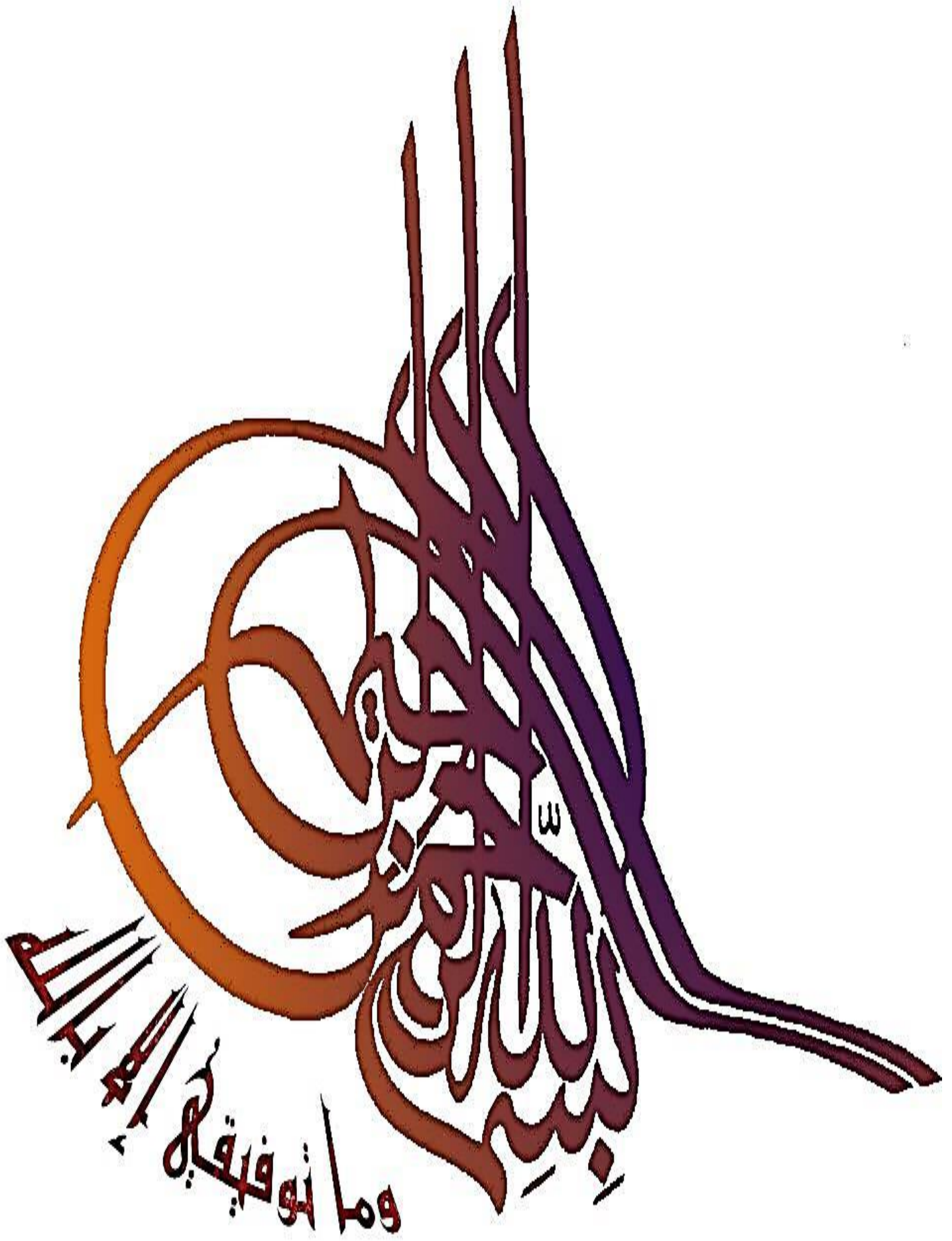
- د. لمين زايدي

- فيروز مناصري

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	عباس لغرور - خنشلة -	أستاذ محاضر - أ -	السعيد قاسمي
مشرفا ومقررا	عباس لغرور - خنشلة -	أستاذ محاضر - ب -	لمين زايدي
مناقشا	عباس لغرور - خنشلة -	أستاذ التعليم العالي	عالية قري

السنة الجامعية: 2025 / 2024



مقدمة

مقدمة:

يعد الشعر أحد الروافد التي لاقت اهتمام الدارسين حيث اهتموا بتحليل المدونات الشعرية وأفردوا لها فصولاً، حيث لا تتناول قضيتي التشكيل اللغوي وبناء الدلالة فبحثنا يثري من فهمنا لكيفية تداخل اللغة مع روح النص الشعري، وإن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل الأفكار، بل توصف بأنها نظاماً فنياً دقيقاً، يتكون من مستويات متعددة تسهم في إعادة إنتاج المعنى عبر تركيب دقيق للأصوات، وتنسيق نحوي محكم، وتوليد دلالات متشابكة تتعدى الحرف لتحتضن صورة بيانية وسياقاً ثقافياً واجتماعياً.

وعلى المستوى العام، يعد الشعر تجسيدا للقوة الإبداعية والبلاغة اللسانية، فهو يمثل فضاء تلتقي فيه الصورة الفنية مع التعبير اللغوي، لتشكيل واقع معين من المعاني، وقد دفع هذا أقلام الباحثين إلى استقصاء آليات إنتاج المعنى داخل النصوص، حيث يتجلى التشكل اللغوي في كل تفاصيل النص من النغم والإيقاع إلى التركيب البنيوي والكلمة المستخرجة من سياقها، في هذا الإطار يستمد الشعر قوته من تنوع مستويات التحليل اللساني، إذ يتداخل المستوى الصوتي، الذي يضيف على النص إيقاعه وموسيقاه مع المستوى التركيبي الذي يحكم ترتيب الجمل وترابطها وصولاً إلى المستوى الدلالي الذي يحمل ثراء المعاني والإشارات الخفية.

من خلال تتبع بعض الآليات في نص شعري تتمثل في قصيدة "حكمة الصخر" لعبد الملك بومنجل، في هذه القصيدة تتجلى البنية اللغوية المدروسة بعمق، حيث استعان الشاعر بمستويات صوتية وتركيبية ودلالية دقيقة، إلى جانب توظيف للصورة البيانية لإنتاج دلالات متنوعة، حيث لا تعد الدلالة مجرد معاني ظاهرية، بل تمتد لتشمل السياق الثقافي والرمزي الذي يحمله النص.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن هناك دراسات تناولت هذا الموضوع، كدراسة لمين زايدى، الموسومة ب: جماليات البنية الدلالية في معلقة "عمر بن كلثوم"، وهي دراسة لنيل شهادة الماجستير.

تبرز أهمية دراسة التشكيل اللغوي، وإنتاج الدلالة في هذه القصيدة، لما لها من أثر بالغ في فك رموز العملية الإبداعية الشعرية، فهو لا يظهر فقط براعة الشاعر في التلاعب بالأسس اللفظية والنحوية بل يكشف عن عمق العلاقة بين الشكل والمضمون إن تحليل هذه الطبقات المتعددة يساعد في كشف الآليات البلاغية من خلال استقصاء الإيقاع الصوتي والتراكيب النحوية التي تسهم في تعزيز التأثير الدلالي واقعا داخليا وثقافيا معقدا.

وبهذا نضع الأساس لإجراء تحليل دقيق يشمل كافة مستويات الإنتاج اللغوي والدلالي في قصيدة "حكمة صخر"، مما يتيح لنا استخلاص رؤى جديدة تسهم في إثراء الدراسات النقدية والأدبية في هذا المجال.

تتعلق إشكالية الدراسة من تساؤلات جوهرية، تتعلق بكيفية تحقيق التكامل، بين مستويات التحليل اللساني المختلفة ودلالة الصور البيانية والسياقية بحيث يصبح النص أكثر من مجرد تجميع للمفردات بل يتعداه إلى لوحة فنية معقدة تتفاعل فيها العناصر اللغوية لتوليد معان متعددة، ومن بين الأسئلة التي تطرحها الدراسة:

كيف يسهم التشكيل اللغوي (على المستوى الصوتي التركيبي والدلالي) في إنتاج الدلالة الغنية التي يتميز بها نص: "حكمة صخر"؟

ما الدور الذي تؤديه الصورة البيانية في تعزيز أو تغيير الدلالات التي يحملها النص؟

إذ يتم استجلاء الدلالات النصية والصورية والسياقية، مما يتيح للقارئ التأمل في معان تتراءى خلف الحرف بحيث يجمع بين التحليل اللساني والدراسة البيانية ما يخلق رؤية شاملة، تبرز العمق الفني والثقافي في الشعر.

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف البحثية تتمثل في: تحليل المستوى الصوتي وذلك بدراسة التكرارات الصوتية، والإيقاع الداخلي للنص، وكيفية تأثيرها في تعزيز الدلالة واستقصاء المستوى التركيبي من خلال فحص تنظيم الجمل وترتيب الكلمات، ومدى تأثيره في بناء العلاقات الدلالية داخل النص، والتعمق في المستوى الدلالي واكتشاف العلاقة بين الكلمات والمعاني مع تسليط الضوء على الدلالات النصية والفنية، وفك شفرة الصور البيانية، بتحليل الاستعارات والتشبيهات والكنائيات، وكيفية راتباطها بإنتاج الدلالة الشعرية، إضافة إلى دراسة الدلالة السياقية، وإبراز كيفية تفاعل النص مع السياق الثقافي والاجتماعي الذي ينبثق منه، مما يضيف إحياءات جديدة من المعاني.

تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة تسمح بفهم متكامل لتناغم الشكل والمضمون في القصيدة، مما يبرز مدى إبداع الشاعر في توظيف اللغة كأداة لا نقيلية فسحب، بل كمرآة تعكس إلى أي مدى يؤثر السياق الثقافي في إنتاج المعنى داخل النص الشعري؟

وقد اعتمدنا بحثنا هذا على المنهج الوصفي مع الاستعانة بالآتي التحليل والإحصاء.

فهو منهج يمكن من خلاله الإحاطة بالمكونات اللغوية والإطلاع على الدلالات الموحية والمجسدة لرؤية الشاعر ولعواطفه وانفعالاته.

وقد تم التفصيل في هذه الدراسة كما يلي:

**الفصل الأول:** فقد كان موسوما بمستويات التحليل الدلالي وتناولنا فيه الدلالة الصوتية بالإضافة إلى دلالة التكرار حيث ركزنا على تكرر الأفعال والكلمة، والضمائر ثم انتقلنا إلى الحديث عن دلالة الصيغ الصرفية (اسم الفاعل - اسم المفعول - صيغة المبالغة).

وأما في المستوى التركيبي: فركزنا على دراسة الجملة بأنواعها الاسمية والفعلية وتوزيعها في القصيدة، وأنماط الانزياحات التركيبية التي تطرأ عليها بالإضافة إلى تتبع أهم الأساليب الإنشائية الطلبية في القصيدة والسياقية فقد تناولنا فيه مفهوم نظري الحقول

الدلالية، ونشأته وأنواع الحقول الدلالية والعلاقات الدلالية داخل الحقل، كما تطرقنا إلى النظرية السياقية وأهمية التحالفات النصية بتحليل نماذج تطبيقية من القصيدة.

وأما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان: الدلالة المجازية والسياقية، وتناولنا فيه الإنزياحات الدلالية التي تتمحور في القصيدة، حول مختلف الصور البيانية، من تشبيه واستعارة وكناية.

وختمنا دراستنا بخاتمة حوت أهم نتائج البحث.

وقد اتسعنا في هذه الدراسة بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وكتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني والتعريفات للشريف الجرجاني، بالإضافة إلى معجم لسان العرب لابن منظور... وغيرها من المصادر والمراجع.

ولم تواجهنا أي صعوبة في هذا البحث نظرا لكثرة المصادر والمراجع.

وأما في الختام فلا يسعني إلا أن أتقدم بشكري واحترامي وتقديري للأستاذ المشرف الذي كان سندا وعونا لي في هذا البحث.

كام أشكره على حسن المعاملة والنصائح التي قدمها لي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء المناقشة كلا باسمه ووسمه.

ولا أنسى أساتذة كلية الأدب واللغات الذين تعلمت على يدهم.

# الفصل الأول

## مستويات التحليل الدلالي

أولاً: مفهوم التشكيل اللغوي.

ثانياً: الدلالة الصوتية.

ثالثاً: الدلالة الصرفية.

رابعاً: الدلالة التركيبية.

### أولاً: مفهوم التشكيل الدلالي

التشكيل اللغوي مفهوم واسع، لا يقتصر على النظرة للجوانب التركيبية في النص ، بل يتجاوز ذلك للوقوف على الجوانب الصوتية، والدلالية والنحوية، والصرفية ، وتضام هذه المعطيات اللغوية لتشكل بناء كاملاً يضفي بعلاقته جملة من المعاني والإيحاءات ليلبسها مفردات النص، يقول سعيد بحيري: "إن الإفهام أو التواصل لا يتحقق إذن إلا بوقوع المخاطب على المتكلم من خلال التشكيل اللغوي الذي يضم العناصر المنطوقة ، والقرائن التي تضم عناصر مطوقة ، وأخرى غير منطوقة" (بحيري، 2005، صفحة 264).

ولقد اتجهت الدراسات للوقوف على الدرس اللغوي ، وظواهره بشكل مجزأ ومجرد، أي بمعزل عن ربط علاقات النص بمواده ومضامينه ، إلا ما أشير إليه عند البلاغيين من الوقوف على التقديم والتأخير والوصل والفصل، ومع أن عبد القاهر الجرجاني قد فتح الطريق أمام الدارسين لتجاوز النظرة الجزئية للنص، ووضع لهم منهجية واضحة للتعامل مع النص ، بنظرة لغوية متكاملة إلا أن الدراسات التي أفادت منه ، قد حصرت ذاتها في نطاق ضيق، واتجهت إلى الإطراء على ما قدمه "الجرجاني" دون استيعابه وتجاوزه ، ومن يقف على بعض الإشارات عند الجرجاني ، يجده يتجه للنص بنظرة لغوية، وبلاغية شاملة ، فما هو يشير "إلى أن الشعر لا يستند إلى الشاعر لكونه تكلم به ، ونطق كلماته بل من جهة ما صنع من المعاني ، وألبس المفردات حلة من تلك المعاني وهذا ما يميز الشاعر عن الراوي" (الجرجاني، صفحة 277). ومع أن الجرجاني قد تنبه مبكراً إلى لغة النص وعلاقاته ، إلا أن النظرة بقيت تتجه إلى النص بعيدة عن تفاصيل اللغة ومجانبة لها، ولا نجد النظرة للنص من جهة لغوية إلا ما ظهر في الدراسات الأسلوبية متأخراً ، وهي نظرة تتسم بالإستحياء لأنها بقيت تتجه إلى جانب من جوانب اللغة في النص وتهمل الجوانب الأخرى ، مع أن الجرجاني نبه إلى النظم وما يضيفه من معنى لا وجود له في المفردات منعزلة.

ثانيا: الدلالة الصوتية.

### 1- دلالة الصوت المفرد:

تعد الدلالة الصوتية\* : من أهم جوانب الدراسة الدلالية في أي نص أدبي، فمن خلال طبيعة الأصوات اللغوية المستخدمة فيه، يمكن التوصل إلى الدلالة، وهذا قول "لابن جني" سيلخص ما ذكرناه حول الدلالة الصوتية، ومن ذلك قولهم خضم وقضم فالخضم الأكل الرطب، والقضاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك" (ابن جني، صفحة 157).

فصوت الخاء باعتباره صوتا رخوا ناسب المأكل الرطب، وصوت القاف مناسبة للأكل اليابس، وبالتالي فالصوت من خلال صفاتها، توحى بدلالات الكلمات أو على الأقل توجه المعنى إلى جهة معينة من الجهات المحتملة، وغير المحتملة، ومن هذا المنطلق سترتكز الدراسة الموالية على الدور الدلالي الذي تؤديه بعض الأصوات اللغوية في قصيدة حكمة الصخر ل: عبد الملك بومنجل، الذي اعتمد في نصه هذا الجانب الصوتي لتمرير تلك الرسالة الضمنية المشفرة في قصيدته وللتعبير عن عواطفه وأفكاره فقال الشاعر:

نبهتها من شرود طال فانتهت

وأقبلت بلسان الحال تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

في هذا البيت جسدت الأصوات المجهورة (ج، ق، ب، د) وبالتالي جاءت هذه الأصوات لتعكس الحالة الشعورية للشاعر، وهو يقول: نبهتها من شرود فاستجابة له الصخرة وكأنها إنسان واع.

وبالتالي جاءت الأصوات المذكورة سابقا ملائمة لموقف الاضطراب قبل الهدوء.

\* الدلالة الصوتية: تستمد من طبيعة، وهذا يعني أن الأصوات تؤدي دورا كبيرا في فهم دلالة الكلمة، (أنيس، دلالة الألفاظ،

قال الشاعر أيضا:

سألتها من ترين الآن والهة

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

نجد التكرار في الأصوات المجهورة مثل: "ر" في "ترين" و"النظر" يعكس الإلحاح في السؤال.

الأصوات المفتوحة مثل: "ا" و"و" تضيف شعورا بالانفتاح والانسائية.

أما في البيت الخامس:

فلاح من عينها ومض عرفت له

معنى هو الوجد والتهيام والخفر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

صوت "م" يظهر في "ومض" و"معنى" ما يربط بين الإحساس باللمعة.

استخدام الواو في كلمة "وجد" كصوت لين يعطي شعورا بالحنان.

أما قوله:

قالت: وهل غيره حب يشردني

عني وعنكم؟ ومن يعلو به السمر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

صوت "ح" في "حب" و"يلو" يعكس الحميمية، مما يضيف دفئا معنويا.

- ويظهر حرف "ه" في هائمة وتهفو مما يعطي تدفقا ونعومة، أما صوت "ش" تضيف عمقا يعبر عن الحركة والانجذاب وذلك في قوله:

من غيره تسبح الأطيوار هائمة

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

تهفو إليه ويهفو الشمس والقمر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

ومما سبق نستنتج أن الأصوات المهجورة كانت لها حصة الأسد وهذا راجع إلى الحالة النفسية للشاعر، فتوظيفه للأصوات المهجورة إنما هو رغبة منه في الجهر والإفصاح عما في قلبه ووجدانه من شوق وحنين ولهفة للقاء ربه وهذا لا يعني أن الأصوات المهموسة، لم يكن لها دور في القصيدة، فقد استخدمها الشاعر في وصف حالته إضافة إلى قوة الوضوح السمعي.

أما الأصوات المهموسة هي التي لا تذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بها، والأصوات المهموسة في اللغة العربية هي (س، ك، ت، ح، ث، هـ، ش، خ، ص) (أنيس، الأصوات اللغوية، صفحة 22) ونمثل لها، بقول الشاعر:

فأخرجتني، وغام الدمع في مقلي

وكاد قلبي لفرط الوجد ينفطر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

فالأصوات المهموسة هي: (ح، ك، ت) فقد استخدمها الشاعر لوصف حالته النفسية، وهي أصوات لين ومد تمتاز بالطول وامتداد الصوت فيها.

وفي بيت آخر يقول:

لملمت زفرة أشلائي وقلت لها:

أجل أجل...ثم راح الدمع ينحدر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

حيث امتزجت الأصوات المهجورة (ت، ح، ق، ف، هـ) مع حروف اللين لتعزف لنا سنفونية موسيقية مع الكثير من الدلالات والإيحاءات.

2- دلالة التكرار:

يميل الشعراء إلى توظيف ظاهرة التكرار لما لها من وظائف الإقناع والتأكيد، غير أن البلاغيين القدماء لم يولوه اهتماما كبيرا، فابن رشيق أشار إليه في معرض حديثه عن مواطن جمال التكرار، ومواطن قبحه، وذلك في قوله: (وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها فأكثر ما يقبح التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ اقل فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه) (القيرواني، 1981، الصفحات 73-74).

ويعرف صاحب التعريفات التكرار فيقول: (عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد الأخرى) (الجرجاني ا.، 1985، صفحة 68).

وأما حديثا فتقول عنه "نازك الملائكة" (فالتكرار يسيل الضوء عن نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر) (الملائكة، 2006، صفحة 141)، فالتكرار بشتى أنواعه يحدث نوعا خاصا من الإيقاع، تستلزمه العبارة لأغراض فنية واجتماعية) (مقداد، 2010، صفحة 152).

فالتكرار يعكس نوعا "ما" أغراض متعلقة بنفسية الشاعر ويذهب "محمد مفتاح" إلى تعداد فائدة التكرار فيقول: (تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية) (مفتاح، 2005، صفحة 39).

و(التداولية ولكنه كمال أو محسن أو لعب لغوي ومع ذلك فإنه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري، أو ما يشبهه، من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية) (مفتاح، 2005، صفحة 39).

١- تكرار الكلمة والأفعال:

أما عن هذا النوع من التكرار فنقول عنه نازك الملائكة: "لعل أبسط ألوان التكرار كلمة" (الملائكة، 2006، صفحة 231) ومن نماذجه في القصيدة:

نبهتها من شرود وطال فانتهت

وأقبلت بلسان الحال تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 19).

لأشك في أن تكرار لفظ بعينها يفسر لنا أهمية هذه اللفظة ضمن السياق، فقد تكون اللفظة المكررة هي جوهر الموقف ويظهر البيت تأثير منبه للشاعر الذي يوقظ الصخر من حالة الشرود، مما يوحي بأن الوعي بحاجة إلى لاستفزاز خفيف لتكشف الحقيقة، هنا يتحول النداء الإنساني والود الرمزي للمصدر الثابت.

ومن تكرار الأفعال أيضا: فقد كرر الشاعر الفعل يهفو مرتين في قوله:

من غيره تسبح الأطيّار هائمة

تهفو إليه، ويهفو الشمس والقمر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

يظهر البيت الطبيعة الشاملة لتأثير ذلك الحب، فليس فقط البشر من ينجذب إليه، بل حتى عناصر الكون، كالشمس والقمر والطيور تشهد على سحره، هذه الرؤية توسع منظور الحب ليصبح قوة كونية تتجاوز الحضور الإنساني.

نجد أن الشاعر كرر الفعل يعتذر مرتين في قوله:

1- فطمأنت نفسي المغرور ما ردها

ورحت اسأل الألاحظ تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

2- ولا يقبل أهلا، بل يشاجرهم

ولا يكفر عن ذنب فيعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

البيتان ليسا على الترتيب:

في البيت الأول ينصح الشاعر نفسه متخليا عن غروره اللامعقول ليعود إلى طرح الأسئلة مرة أخرى، بينما تبدو المظاهر أو الألاحظ، وكأنها تعتذر عن تقصيرها، يظهر هذا البيت رغبة الشاعر في التجدد ومواجهة الواقع بتواضع.

أما في البيت الثاني فيستمر النقد، حيث يتبين أن الثري لا يستقبل الضيوف بمودة، بل يدخل في شجارات، ولا يمنح فرصة للتوبة.

نجد التكرار كذلك في لفظة "المطر"، في قوله:

1- وذات يوم، وكان الأفق معتكرا

تحرشت بالجدار الريح والمطر (بومنجل، 2021، صفحة 27)

2- طأطأت راسي، وغادرت المكان ولي

من حكمة الصخر ما يحيا به المطر (بومنجل، 2021، صفحة 26)

3- سألتها: كيف حال الناس في زمن

تصحر الغين فيه، واختفى المطر (بومنجل، 2021، صفحة 25)

ففي البيت الأول يصور الشاعر حدث درامي، إذ يتجلى في أحد الأيام حالة تكآبية في الأفق، حيث تتفاعل الرياح والمطر مع الجدران، مما يبرز تقلبات الطبيعة كرمز لصعوبة الأحوال الإنسانية.

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

أما في البيت الثاني: فنجد الشاعر ينهي جزءا من تجربته بها التواضع والخضوع فيخفض رأسه تعبيراً عن احترام الحكمة التي استفادها من الصخرة، تلك الحكمة التي تبعث الحياة في النفس، كما يحيي المطر الأرض الظمأى.

وفي البيت الثالث: يعود الشاعر إلى حوار مع الصخرة، فيطرح تساؤلاً عن أحوال الناس في زمن تبددت فيه مياه الخير والراحة كالمطر، فيما يشير إلى جفاف الأيام من حيث المعاني الحقيقية.

أما في البيت الآتي ذكره، فقد كرر لفظة "القدر" في قوله:

1- فينفث البؤس في أنفاس أسرته

فالبيت يغشاه من أنفاسه القدر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

2- فلا وربك، لم اشهد له ضجرا

ولا جفاء، ولا ينتابه القدر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

البيتان ليسا على الترتيب.

في البيت الأول: يتعمق الشاعر في تصوير الأثر السبي للثري على بيته، حيث ينتشر البؤس حتى في أنفاس أسرته، ويختنق المنزل برائحة الحزن والكدر، مما يدل أن المال لا يقضي على مظاهر التعاسة.

وفي البيت الثاني: يؤكد الشاعر صفاء أخلاق صاحبه، فلم ير فيه أي علامة من علامات الغضب أو الجفاء، ولا أبدى عليه الكدر، أو الضيق مما يظهر قلباً رحباً نقياً، يتباهى بصفاء علاقته بالحب والإنسانية.

ب- تكرار الأدوات والضمائر:

وجاء تكرار حرف الجر عن في قول الشاعر:

قالت وهل غيره حب يشردني

عني وعنكم؟ ومن يحلو به السمر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

تحمل دلالة عني وعنكم معنى التضاد وتوضيح المعنى لان بالأضداد تتضح المعاني، بحيث تتحدث الصخرة وتستفسر بلسان حنون: هل هناك حب آخر، يمكن أن يشردها عن ذاتها، وعن من حولها؟ وهل هو الحب الذي يغير التوازن الداخلي لا يمكن استبداله، فهو مميز بقدرته على تهديم الحواجز بين الذات والآخر.

إضافة إلى هذا فقد كرر الشاعر حرف الجواب أجل، مرتين في قوله:

لملمت زفرة أشلائي وقلت لها؟

أجل، أجل...ثم راح الدمع ينحدر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

فتكرار حرف أجل من باب التوطيد اللفظي ليزيد البيت تأكيداً ووضوحاً، فهذه الصورة تعبر عن الصراع الداخلي للشاعر، بين الانكسار والتسليم لعمق العاطفة.

**ثانياً: المستوى الصرفي.**

المقصود بهذا المصطلح هو (المستوى اللغوي الذي يدرس بنية الكلمة).

وقد عرف اللغويون العرب القدامى الصرف أو علم الصرف: (أنه العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء أو المقصود ب: "الأحوال" هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة مثل:

"اسم الفاعل" و"اسم المفعول: و"اسم التفضيل و"التثنية" و "الجمع" إلى غير ذلك من الصحة والإعلال (طالب، 2011، صفحة 122).

وقد ذكر "ابن جني" إن التصريف هو: (أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى ضرب فتبني منه جعفر فتقول: ضريب... (ابن جني، 1960) ويبدو أن اقرب التعريفات، إلى مفهوم "علم اللغة الحديث" هو تعريف "ابن هشام" إذ قال: (أن التصريف تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي) (ابن هشام، 1977، صفحة 65).

أي أن المستوى الصرفي يخص بنية الكلمة وتصريفها، وما يمكن فيها من معنى "الزمن" إذ كانت للكلمة فعلا.

فالعلاقة بين الدلالة والصيغ الصرفية، لمختلف أبياتها علاقة يبرزها السياق والاستعمال للدلالة على معان خاصة، ومن ذلك أوزان الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، وأوزان اسم الفاعل واسم المفعول، وصيغ المبالغة واسم الآلة (وافي، 2004، صفحة 166).

### 1- دلالة أوزان الأفعال:

وهذه أمثلة عن أوزان الأفعال في القصيدة ما جاء في قوله:

سألتها من ترين الآن والهة؟

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

حيث جاء الفعل يسأل على وزن فعل لان الشاعر يفتح تساؤلات فلسفية، فهذا الوزن يدل على الفعل البسيط الذي ينجز مرة واحدة.

ومن أمثلة هذا الوزن: نجده في الأبيات التالية:

وقفت أنظر في أحداقها زما

فما درت بي على الأعتاب انتظر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

نبهتها من شرود طال فانتبهت

وأقبلت بلسان الحال تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

لملمت زفرة أشلائي وقلت لها:

أجل، أجل... ثم راح الدمع ينحدر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

فالأفعال (وقف، نبه، لمم) جاءت كلها على وزن فعل دالة على الفعل البسيط الذي ينجز مرة واحدة.

الوزن: أفعال: فان همزة تزداد لعدة معان نحو قول الشاعر:

نبهتها من شرود طال فانتبها

وأقبلت بلسان الحال تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

وصخرة أبصرتها الروح ساهمة

ترنو إلى الأفق الأعلى وتفكر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

فأخرجتني، وغام الدمع في مقلي

وكاد قلبي لفرط الوجد ينفطر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

أدركت أني دون الصخر معرفة

وأن قلبي قد زاغت به الفكر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

فكل فعل من الأفعال: (أقبل، أبصر، أخرج، أدرك) جاءت كلها على وزن: أفعال للدلالة على

التعدي والمصادفة والوجود على صفة.

أما الوزن: فعل فيأتي لعدة معان.

وتمثل له بقول الشاعر:

فحدثيني عن الأيام كيف جرت

بهم، وهل خبروا الأيام فاعتبروا (بومنجل، 2021، صفحة 20)

وذات يوم، وكان الأفق معتكرا

تحرشت بالجدار الريح والمطر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

أراه حيث الجمال الغض وارفة

تبرج الزهر فيها، وانتشى الثمر (بومنجل، 2021، صفحة 25)

فالأفعال (حديثي، خبروا، تحرشت، تبرج) جاءت بمعنى: التكثير وهو إما في الفعل أو في الفاعل وإما في المفعول به.

الوزن: فعل مثل قول الشاعر:

ذهب ما يشبه الإعصار زلزلة

فانشقت الأرض، ثم أساقت الحجر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

فالفعل زلزل على وزن: فعلل ويكون للمطاوعة.

2- اسم المرة: † (الراجحي، صفحة 73)

في قول الشاعر:

لممت زفرة أشلائي وقلت لها

---

† اسم المرة: هو مصدر يصاغ للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة.

أجل، أجل... ثم راح الدمع ينحدر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

فارقت بهجة أيام غنمت بها

مع الملائكة ما يزكو به العمر (بومنجل، 2021، صفحة 24)

نجد اسم المرة في لفظتي (زفرة، بهجة) على وزن فعلة لأن كليهما صاغا من فعل ثلاثي، لتدل على أن الحدث وقع مرة واحدة.

### 3- دلالة المشتقات:

وقد تنوعت المشتقات في القصيدة غير أننا سنركز على أربعة أنواع وهي: اسم فاعل، اسم مفعول، صيغ المبالغة، اسم الآلة.

#### أ- اسم الفاعل:

إن اسم الفاعل: هو ذلك "الاسم المشتق للدلالة على فاعل الحدث، أو من قام به" (النضلي، صفحة 58) بحيث يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل مثل: كاتب، أما من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر. (الراجحي، صفحة 73)

ومن أمثلة اسم الفاعل في القصيدة، وأهم دلالتها التي يمكن أن نستخلصها من السياق:

اسم الفاعل: ساهمة، وجاء على وزن: فاعل في قول الشاعر:

وصخرة أبصرتها الروح ساهمة

ترنو إلى الأفق الأعلى وتفنكر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

وبالتالي دلالة اسم الفاعل ساهمة في السياق تشير إلى حالة الصخرة، وكأنها تعكس شرود الروح وتأملها.

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

اسم الفاعل: والها، وجاء على وزن فاعل في قوله:

سألتها: من ترين الآن والهة

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

دلالة اسم الفاعل والهة في السياق هي مشاركة كائن في الفعل أو أن يعيش حالته.

اسم الفاعل: مارد وجاء على وزن فاعل ونمثل له بقوله:

فطأمنت نفسي المغرور ماردًا

ورحت أسأل والألحاظ تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

أما دلالة اسم الفاعل مارد فإن الشاعر ينصح نفسه متخليًا عن غروره اللامعقول، ليعود لطرح الأسئلة مرة أخرى.

اسم الفاعل ساكنه صيغ من الفعل الثلاثي سكن في قوله:

قالت: لقد كنت قبل اليوم ساكنه

لدى ثري، بثوب العز يدثر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

إن دلالة اسم الفاعل ساكنه بحيث تبدأ الصخرة في سرد حكاية من ماضيها، إذ كانت في مقام ثري متفاخر بثوب العز، مما يشير إلى ارتباطها بعالم الدنيا المادي والزيف الخارج عن المظاهر.

اسم الفاعل خاقفه صيغ من الفعل الثلاثي خفق وتمثل له بقوله:

يأوي مساء وقد أضناه خاقفه

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

مقطب الوجه في أحداقه الضجر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

أما دلالة اسم الفاعل خافقه في السياق فإن الشاعر يصور الثري في المساء، قد استوطنت عليه علامات الضجر والخمول إذ يظهر بوجه مشوب بالضيق، وكان مرهق من رفاهية لا تشبع الروح.

اسم الفاعل باسمه جاء على وزن: فاعل يظهر ذلك في قوله:

رأيته لا يضم الطفل باسمه

له الثنايا، إذا ما جاء يبتدر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

اسم الفاعل طائفة صيغ من الفعل الثلاثي: طال نحو قوله:

أقمت في بيته الأحقاب طائفة

جيلا فجيلا، وكان الحب ينهمر (بومنجل، 2021، صفحة 24)

ودلالة اسم الفاعل طائفة في السياق نجد الشاعر يصور مشهدا من دفء الحياة الأسرية، حيث صار بيت صاحبه ملتقى للأجيال المتعاقبة.

اسم الفاعل داهية جاء على وزن: فاعل في قوله:

حتى دهاني من الأيام داهية

يهتز قلبي لذكراها وينفطر! (بومنجل، 2021، صفحة 24)

أما دلالة اسم الفاعل داهية فالشاعر يبرز وقع مرور الأيام الثقيلة على قلبه، حيث أنهكته ملامح الحب حتى بدا قلبه سينفطر من ذكرى من كانت له بمثابة النور، تعبير عن الألم والحزن الناتج عن فقدان الحبيب أو انقضاء تلك اللحظات.

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

اسم الفاعل قاصفة جاء على وزن: فاعل وتمثل له بقوله:

فاتها من قلعة السفاح قاصفة

على المقام الذي في صحنه الفكر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

دلالة اسم الفاعل قاصفة في السياق: يتخذ الشاعر صورة معبرة حيث يتدفق ما يشبه العواصف قادمة من قلب الظلم أو السلطان.

اسم الفاعل بارئها صيغ من الفعل الثلاثي برا على وزن فاعل في قوله:

فطارت الروح نشوى نحو بارئها

وطار جسمي مع الأحجار تتفجر (بومنجل، 2021، صفحة 24)

ودلالة اسم الفاعل بارئها في السياق ينتقل الشاعر هنا إلى حالة من الانطلاق الروحي، إذ يخلق قلبه نحو خالقه بنشوة خالصة، بينما يشعر أن جسده، يتفجر بالطاقة مع تحلل الأحجار، مجسداً بذلك الإحساس والتحرر والانصهار مع الما ورائيات.

اسم الفاعل خاشعة جاء على وزن فاعل نحو قوله:

أراه في جنبات الأرض خاشعة

يسبح الطير فيها، ينحني الشجر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

أما دلالة اسم الفاعل خاشعة في السياق نجد الصخرة تظهر صورة متواضعة لهذا الكيان، في أرجاء الأرض، فهي خاشعة بذلك الفكر، حتى أن الطبيعة كأنها تسبح حوله وتتجذب له الأشجار بانحنائها.

اسم الفاعل حالم على وزن فاعل في قوله:

غابت زمانا ولي قلب تشرد في

تلك الجهات وأفق حالم عطر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

دلالة اسم الفاعل حالم في السياق يعبر عن شعور بالحنين لزمن مضى، وهيمنة الذكريات، فيما يتشرد قلبه في أرجاء الماضي يلوح له أفق حالم معبأ بعطر الذكريات والأمانى.

ب- اسم المفعول:

هم اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل، وهو يشتق على النحو التالي:

- من الفعل الثلاثي: على: مفعول مثل:

كتب: مكتوب - شرب: مشروب - أكل: مأكول.

سال: مسؤل - قرأ: مقروء - وعد: موعود.

من غير الثلاثي: يشتق على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر مثل:

أخرج يخرج مخرج - افتتح يفتح مفتح.

اختار يختار مختار - استشار يستشير مستشار.

استمد يستمد - شاد يشاد مشاد. (الراجحي، صفحة 78، 79)

اسم المفعول مغرور جاء على وزن: مفعول في قوله:

فاطمنت نفسي المغرور ماردها

ورحت اسأل، والألحاظ تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

إن دلالة اسم المفعول مغرور تدل على أن الشاعر ينصح نفسه متخلياً عن غروره اللامفعول، ليعود إلى طرح الأسئلة مرة أخرى.

اسم مفعول: مورقة صيغ من فعل غير ثلاثي ورق نحو قول شاعرنا:

يهب يرسم آفاقاً مورقة يمضي إليها وفي أحلامه الظفر

(بومنجل، 2021، صفحة 21)

أما دلالة اسم المفعول مورقة يبرز هذا البيت كيف كان الثري يعيش على أوهام مستقبلية، يرسم لنفسه آفاقاً مزخرفة بالأمان والظفر.

اسم مفعول مكرم صيغ من فعل غير ثلاثي كرم ونمثل له بقول الشاعر:

عجبت حقاً، وكم أشفقت حين بكا

هذا المكرم يعلو فوقه الحجر (بومنجل، 2021، صفحة 26)!

حيث أن دلالة اسم المفعول بمكرم هنا تختتم رصاصة النقد على من يظن أنهم مكرمون أو صاحب جمال ظاهر لكنهم أثقلهم "الحجر" أي الثقل العقائدي أو اللامبالاة، فيشعر الشاعر بشفقة عارمة على هؤلاء الذين فقدوا جوهر الإنسانية. (الراجحي، صفحة 75)

### ج- صيغ المبالغة:

وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي ولها أوزان أشهرها خمسة:

1- فعال: علام، لمام، أكال، سأل، قراء، وصاف، نوام، مشاء.

2- مفعال: مقدم، مئكال، مسماح.

3- فعول: شكور، أكول، صبور، وصول.

4- فعيل: عليم، نصير، قدير، سميع.

5- فعل: حذر، فطن، لبق، فكه.

وصيغة المبالغة لها دور كبير في توضيح المعنى وتقويته بالإضافة إلى توكيده، وهذه أمثلة عن صيغة المبالغة في القصيدة.

لم يول الشاعر اهتماما كبيرا بصيغ المبالغة، ونجد صيغة واحدة على وزن: فعل في قوله:

غابت زمانا ولي قلب تشرد في

تلك الجهات وافق حالم عطر (بومنجل، 2021، صفحة 24)

صيغة مبالغة عطر على وزن فعل.

أما دلالة صيغة مبالغة عطر في السياق تعبر عن شعور بالحنين عن زمن مضى، وهيمنة لذكريات، فبينما يتشرد قلبه في أرجاء الماضي، يلوح له أفق حالم معبأ بعطر الذكريات والأمانى، مما يظهر تلاطم الذهن والمشاعر.

وصفوة القول أن المستوى الصرفي في القصيدة يظهر توازنا بين الأفعال والمشتقات، مما يضفي عليها تنوعا في المعاني والأصوات، تنوع التصريفات بين الماضي والمضارع، يبرز تطور الأحداث ويثري الجانب النفسي والبلاغي للنص.

**ثالثا: الدلالة التركيبية.**

يعد المستوى التركيبي عمودا من أعمدة الدراسة الدلالية والتي تركز عليها قصيدة من القصائد الشعرية، أيا كان نوعها، وتعتبر دراسة الجملة "التركيب اللغوي" ومحاولة الوقوف على كيفية تأليف الكلمات فيما بينها وطرق تعليقها، جوهره أي دراسة نصية تسعى للظفر

بدلالات النص، فالكلمات المنعزلة عن سياق لتركيب قاصرة عن أداء الدلالة، وهذا ما جاء في قول:

عبد القاهر الجرجاني: "إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضح لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لان يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد". (الجرجاني ع.، 2000، صفحة 49)

وضم الكلمات إلى بعضها، ما يعرف عند عبد القاهر الجرجاني بالنظم، حيث يعرفه بقوله: "ومعلوم أن ليس النظم سوى تعليق بالكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض. (الجرجاني ع.، 2000، صفحة 57)

والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف وللتعليق فيما بينها طرق معلومة وهذا ما يسمى بالعلاقة الترابطية، والتي نقصد بها العلة الموجودة داخل الجملة من حيث ارتباط الوحدات اللغوية مع بعضها البعض وذلك داخل سياق نص معين، ويربط الجرجاني النظم بالنحو فيقول: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه على النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تحل بشيء منها". (الجرجاني ع.، 2000، صفحة 127)

### 1- دلالة الجمل.

#### أ- دلالة الجمل الفعلية:

تتكون الجملة الفعلية من عناصر أساسية وهي (فعل) ومسند إليه (فاعل أو نائب فاعل).

وقد عرفها المهدي المخزومي بقوله: "هي التي تبدأ بفعل" (المخزومي، 1976، صفحة 39)

ويرى بعض الدارسين المحدثين أن اسمية الجملة أو فعليتها لا تتعلق بابتدائها بالاسم أو الفعل، كما أقر بذلك القدماء، وإنما تتعلق أساساً بقضية الإسناد وطبيعة المسند فيها،

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

والمحدثون في هذا يأخذون برأي (مدرسة الكوفة) والجملة الفعلية عند الكوفيين هي ما كان فيها المسند فعلا أي لا يوجد فرق بين (جاء زيد) و(زيد جاء).

وبالتالي تقديم الفاعل في (زيد جاء) ما هو على تنبيه للسامع لأهمية الفاعل، فهم يحكمون على طبيعة الجملة على أساس وجود الفعل في التركيب الإسنادي، وليس على أساس وجود الفعل في التركيب الإسنادي، وليس على أساس الابتداء بالاسم أو الفعل، وأما الاسمية ما كان المسند اسما.

ويكون التقديم والتأخير (بوجتشر، 1949، صفحة 133)، وذلك لأغراض فنية بلاغية حيث يقول "إبراهيم أنيس": "الجملة الفعلية ما اشتملت على فعل".

ويرى المهدي المخزومي في تعريف آخر بأن: "الجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد" (أنيس، 1978، صفحة 313)، وبالتالي التجديد يكونه ارتباطه بالحدث، مما يجعل الجمل تمتاز بالحركة والتحول.

وقد استعان الشاعر بالجملة الفعلية بشكل كثيف مما جعل القصيدة تنمو بتلك الحركية والفاعلية والديناميكية.

ومن أمثلة عن الجملة الفعلية في القصيدة:

وقفت انظر في أحداقها زما

فما درت بي على الأعتاب انتظر (بومنجل، 2021، صفحة 19، 20)

نبهتها من شرود طال فانتهت

وأقبلت بلسان الحال تعتذر

سألتها: من ترين الآن والهة؟

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر؟

فلاح من عينيها ومض عرفت له

معنى هو الوجد التهيام والخفر

قالت: وهل غيره حب يشردني

عني وعنكم؟ ومن يحلو به السمر؟

فأخرجتني، وعام الدمع في مقلي

وكاد قلبي لفرط الوجد ينفطر

لملمت زفرة أشلائي وقلت لها:

اجل، اجل... ثم راح الدمع ينحدر

أما دلالة الجمل الفعلية تعطي للنص حركية وفاعلية لتعبر عن حالة الشاعر العاطفية المترنحة من حال إلى آخر، وعلى تلك المكبوتات والرغبات التي تتصارع في ذاته.

دلالة الجملة الاسمية.

إذا كان السند في الجملة الفعلية يتميز بالتجديد والحركة، فإن الجملة الاسمية نجد أنها تتسم بالديمومة والثبات والاستقرار، وتتكون من عنصرين أساسيين هما المسند والمسند إليه: "مما لا يعني واحد منها عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك". (سيبويه، صفحة 23)

فهذه الأمثلة حول الجمل الاسمية في القصيدة:

1- ومن سفاسف تعريكم وليس لها

إلا البريق، وفي أطوائها الخطر (بومنجل، 2021، صفحة 26)

2- وحين عادت رأّت عيني وقد غرقت

في الوجد حتى كان الغيث ينهمر

3- ومن هواجس تعروكم فتحجزكم

عن المباهج، يشدوا وصلها النظر

ونلاحظ تنوع دلالات الجمل الاسمية في الأبيات:

- ففي البيت الأول: يحذر الشاعر من الوقوع في فخ التفاهات التي تسرق انتباه الناس ببريقها الزائف، وتخفي بداخلها مخاطر.

أما البيت الثاني: تظهر حالة ذروة العاطفة، وعودة الذكريات.

وفي البيت الثالث: يشير إلى انشغالات الناس بالأفكار السلبية والهموم.

## 2- الظواهر التركيبية:

تتميز اللغة العربية بان الجملة فيها لا تخضع لقواعد صارمة في تركيب أجزائها، بل يملك المتكلمون الحرية في صوغ الجمل، وتقديم أو تأخير ما يشاءون من عناصرها، لدافع كثيرة في إطار ما يسمى بالانزياح الدلالي والتركيبية.

والانزياح التركيبي: "هو ما يتعلق بالسياق وتركيب العبارات ويتجلى في عدة ظواهر أبرزها الحذف والاعتراض والتقديم والتأخير". (راجح، 2012، صفحة 220)

### 1- التقديم والتأخير:

إن تقدم أحد عناصر الجملة، وزحزحته عن موقعه في التركيب، هو أهم ما يميز لغة الشعر.

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

وبالتالي فإن التقديم والتأخير يكشف عن مهارة الشاعر وقدرته على نقل تجربته الشعورية، وقد أدرك الشاعر وقدرته على نقل تجربته الشعورية، وقد أدرك "الجرجاني" أثر التقديم وقيمتها وتحسس بلاغته وقال عنه "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان". (الجرجاني ع.، 2000، صفحة 143)

وقد اتسمت القصيدة بتوظيف ظاهرة التقديم والتأخير، وهذه أمثلة عليها:

- تقديم المفعول به على الفاعل:

إن رتبة المفعول به، هي أن تأتي بعد لفعل والفاعل، ولكن هذه الرتبة قد يطرأ عليها تبجيل يجعل المفعول به يتقدم على الفاعل، وذلك لدوافع عديدة نذكر منها "الاهتمام" و"التخصيص" و"الحصر".

نجد ابن جني يتحدث عن أهمية تقديم المفعول به فقال: ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا ، وذلك أصل المفعول به، أن يكون فضلة، وبعد الفاعل كضرب زيد عمرا فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفعل الناصبة.

فقالوا: عمر ضرب زيد، فإن تظاهرة العناية، عقده على أنه رب الجملة، وتجاوز به حد كونه، فضلة، ثم زادوه على هذه الرتبة، فقالوا: عمر ضرب زيد، فحذفوا ضميره، ونونوه، ولم ينصبوه على ظاهر أمره، رغبة به على الصورة الفضلة، وتحاميا لنصبه الذال على مون غير صاحب الجملة، ثم أنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له، ونونوه على أنه مخصوص به، وألغوا ذكر الفاعل مظهرا أو مضمرا فقالوا: ضرب عمر. (ابن جني، المحتسب، صفحة 65، 66)

ومن أمثلة تقديم المفعول به على الفعل والفاعل.

قال الشاعر:

وصخرة أبصرتها الروح ساهمة

ترنو إلى الأفق الأعلى وتفكر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

تقديم المفعول به (صخرة) على الفعل (أبصرت) والفاعل (الروح).

غرضه البلاغي: قدم المفعول به (الصخرة) لأهميتها بوصفها محور القصيدة، وعتبة النص، وجاء الفعل أبصرتها بعده لتبرز الأثر الواقع عليه.

تقديم المفعول به على الفعل: في قوله:

سألتها من ترين الآن والهة؟

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

تقديم المفعول به (من) على الفعل (ترين)

غرضه البلاغي: التوكيد وإبراز حالة الوله والانجذاب.

تقديم الجار والمجرور على الفاعل:

قال الشاعر:

فلاح من عينها ومض عرفت له

معنى هو الوجد والتهيام والخفر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

تقديم الجار والمجرور (من عينها) على الفاعل (ومض) أصل الجملة: فلاح ومضى من عينها.

غرضه البلاغي: إضفاء الشعرية وتقديم اللمعان لإبراز النظرة أولاً.

تقديم الجار والمجرور على الفاعل في قوله:

قالت: وهل غيره حب يشردني

عني وعنكم؟ ومن يحلو به السمر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

تقديم الجار والمجرور (به) على الفاعل (السمر)

أصل الجملة: ومن يحلو السمر به؟

غرضه البلاغي: التوكيد والمحافظة على الوزن الشعري، وتقديم أداة الجمال والتأثير على المتأثر به (السمر).

تقديم الجار والمجرور على الفاعل:

قال الشاعر:

وكان يذكر في الأسحار بارئة

وكم شهدت لآلي الدمع تتحدر! (بومنجل، 2021، صفحة 23)

تقديم الجار والمجرور (في الأسحار) على الفاعل (بارئة)

غرضه البلاغي: هو: الرثاء أو التعبير عن الشوق والحنين، والتوكيد على الزمان (في الأسحار).

- تقديم الجار والمجرور على الفعل:

قال الشاعر:

رايته سلسبيل الحال قبلته

له يصلي به يزهو ويفتخر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

تقديم الجار والمجرور (له) على الفعل (يصلي).

أصل الجملة: يصلي له.

غرضه البلاغي: توكيد تعلق الفعل (يصلي) بالضمير (له).

في البيت نفسه تقديم الجار والمجرور (به) على الفعل (يزهو).

غرضه البلاغي: إبراز عظمة الشيء الذي (يزهو به)

تقديم الجار والمجرور على المفعول به قوله:

فلا وربك، لم اشهد له ضجرا

ولا جفاء، ولا ينتابه الكدر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

تقديم الجار والمجرور (له) على المفعول به (ضجرا)

غرضه البلاغي: التوكيد والاهتمام، تقديم (له) يدل على عناية خاصة بالشخص المشار إليه، والاهتمام بالمفعول به المعنوي (له).

تقديم الجار والمجرور على الفعل في قوله:

ولم يك المال إلا الماء في يده

يسقي به الطير والإنسان والشجر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

تقديم الجار والمجرور (في يده) على الفعل (يسقى)

الأصل في الترتيب: لم يك المال إلا الماء يسقى به في يده الطير والإنسان والشجر.

غرضه البلاغي: التوكيد والتخصيص، تقديم (في يده) يبرز أهمية الشخص المذكور (صاحب اليد)

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

ويخصه بالفضل، الاهتمام بالمكان (في يده) لإبراز أن يد هذا الشخص وسيلة الخير، وليس مجرد وجود المال فقط.

تقديم الجار والمجرور على المفعول به.

قال الشاعر:

وقعت انظر في أحداقها زما

فما درت بي على الأعتاب انتظر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

تقديم الجار والمجرور (في أحداقها) على المفعول به (زما)

أصل الجملة: وقفت زما انظر في أحداقها.

غرضه البلاغي: التقديم هنا أعطى انسيابية موسيقية وركز على حالة الانتظار قبل تحديد مدته.

تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل في قوله:

من غيره تسبح الأطيّار هائمة

تهفو إليه، ويهفو الشمس والقمر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

تقديم الجار والمجرور (من غيره) على الفعل (تسبح) والفاعل (الأطيّار).

أصل الجملة: تسبح الأطيّار هائمة من غيره.

غرضه البلاغي: التوكيد على تفرد هذا الغير الذي لا يستغنى عنه، وهو محور الجمال والانجذاب.

تقديم الجار والمجرور على المفعول به:

قال الشاعر:

أقمت في بيته الأحقاب طائفة

جيلا فجيلا، وكان الحب ينهمر (بومنجل، 2021، صفحة 24)

تقديم الجار والمجرور (في بيته) على المفعول به (طائفة)

أصل التركيب: أقمت طائفة في بيته الأحباب

غرضه البلاغي: الاهتمام بالمكان (بيته) كأن الشاعر يريد أن يسلط الضوء على (البيت) كمكان يجمع الأحباب جيلا بعد جيل.

وتحقيق الإيقاع الشعري: التقديم والتأخير يساعدان في الحفاظ على الوزن الموسيقي والتفعيلة الشعرية.

تقديم شبه جملة جار ومجرور على (لي) لعل الجملة الاسمية في قوله:

وكنت أبصر ما يجري وأسمعه

فلي بما كان من ظلماته خبر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

تقديم الجار والمجرور (لي) على الجملة الاسمية (خبر).

الترتيب الأصلي: بما كان من ظلماته خبر لي.

غرضه البلاغي: التخصيص والتوكيد، يلفت الانتباه أن الخبر خاص بالمتكلم، أي أن الشاعر يؤكد أن هذا الخبر له دون غيره، وفيه نوع من الفخر، أو الإشارة إلى معرفة خاصة.

تقديم الجار والمجرور على المبتدأ في قوله:

هنا الفضاء على مدى الرؤى مدد

من المعاني، فلي من لمحها عبر (بومنجل، 2021، صفحة 24)

تقديم الجار والمجرور (من لمحها) على المبتدأ المؤخر (عبر).

أصل الجملة: لي عبر من لمحها.

غرضه البلاغي: التأمل والتفكير، كما انه فيه تفخيما وتعظيما لمشهد السماء والأفق، حيث

يوحى الشاعر إلى إظهار اتساع المعاني.

تقديم شبه الجملة على خبر (كان) في قوله:

قالت: لقد كنت قبل اليوم ساكنة

لدي ثري، بثوب العز يدثر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

تقديم شبه الجملة الظرفية (قبل اليوم) على خبر (كنت) وهو (ساكنة)

أصل التركيب: كنت ساكنة قبل اليوم.

غرضه البلاغي: توضيح الزمن بدقة والتأكيد على التحول الذي طرا بعد ذلك اليوم، مما

يعمق المعنى الانفعالي.

تقديم شبه الجملة على خبر (إن) في قول الشاعر:

أدركت أني دون الصخر معرفة

وان قلبي قد زاغت به الفكر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

تقديم الجار والمجرور (به) على خبر "إن" (الفكر)

أصل الجملة: وأن قلبي قد زاغت الفكر به.

غرضه البلاغي: التخصيص.

تقديم المنادى في قوله:

يا صخرة واحدة العرفان موردها

فالوحي نم من صدرها الولهان ينتثر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

تقديم المنادي (يا صخرة).

الترتيب الأصلي: يا واحة العرفان موردها صخرة.

غرضه البلاغي: التشخيص والتقدير فجعل الصخرة واحة المعرفة، وتقديم المعنى العاطفي على المعرفي.

تقديم النداء قبل القول مباشرة قول الشاعر:

سمعته يذكر الرحمن، يشكره

يقول: يا رب، والأشواق تنهمر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

تقديم النداء (يا رب) قبل القول المحذوف.

غرضه البلاغي: إبراز الانفعال، والدعاء فوراً، بعد القول، ما يعمق البعد العاطفي ويعزز الأثر الإيماني.

تقديم فعل على فعل قوله:

وهل تراني أرى حبي هناك وقد

ذاب الفؤاد وطاش السمع والبصر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

قدم الشاعر الفعل (تراني): ترى+نون الوقاية+ياء المتكلم على الفعل (أرى).

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

غرضه البلاغي: إثارة الانتباه والتشويق، تقديم ما فيه عاطفة قوية، لان (تراني) تعبر عن الحالة النفسية للشاعر، فبدأ بها.

تقديم المفعول به على الفاعل في قوله:

وأقيم بيتي ولي بيت طير له

شوقا فهل يكتب اللقيا به القدر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

تقديم المفعول به (اللقيا) على الفاعل (القدر).

الترتيب الأصلي للجملة: وهل يكتب القدر اللقيا به.

غرضه البلاغي: التشويق والتركيز على الأمنية لان اللقا هو المقصود والمأمول.

تقديم (قلبي) على الجملة الفعلية في قوله:

يوم احتواني بحب بين ساعده

وقلبه، كنت أصغي فالمدى عطر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

تقديم (قلبي) على الجملة الفعلية (كنت أصغي فالمدى عطر).

غرضه البلاغي: التشديد على القلب، كعنصر أساسي في التجربة الشعورية.

تقديم (المروءة) على (تاج) في قوله الشاعر:

ولا رأيت له عيب بشان به

بل المروءة تاج والجدا ثمر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

أصل الجملة: بل تاج المروءة والجدا ثمر.

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

غرضه البلاغي: التوكيد والاهتمام ثم تقديم (المروءة) لتجعل في موضع الاهتمام، وكان الشاعر يقول: إن أساس الكمال والجمال هو المروءة، فهي موضع الفخر والاعتزاز.

- تأخير المبتدأ في قوله:

يأوي مساء وقد أضناه خافقه

مقطب الوجه في أحداقه الضجر

تأخير المبتدأ (الضجر).

أصل التركيب: الضجر مقطب الوجه في أحداقه.

غرضه البلاغي: تسليط الضوء على شدة المعاناة قبل ذكر السبب (الضجر).

### 3- دلالة الجمل الاعتراضية.

ا- لغة:

لقد ورد الجذر اللغوي (ع، ر، ض) في معجم القاموس المحيط بمعنى المنع والأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السائل من سلوكه، مطاوع العرض. (أبادي، 2008، صفحة 1075)

ب- اصطلاحاً:

الاعتراض عند البلاغيين: هو إدخال الكلام في غيره بحيث يزيده قوة، ولا يتوقف تماماً على وجوده. (إسماعيل، 2012، صفحة 26)

معنى هذا أن الاعتراض يكون بين شيئين متلازمين، قصد إضافة من جديد، يزيد الجملة المعترضة، كما أنه يمكن الاستغناء عنه، وإتمام الجملة دونه.

ج- الجمل الاعتراضية في القصيدة:

وقد عرفت القصيدة جملة من الاعتراضات، أوردتها الشاعر للوصول ببناء قصيدته إلى  
الوضوح وكمال المعاني.

ومن أمثلة ذلك قول شاعر عبد الملك:

وصخرة أبصرتها الروح ساهمة

ترنو إلى الأفق الأعلى وتفكر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

الجملة الاعتراضية: "أبصرتها الروح".

الجملة الأصلية وصخرة ساهمة.

غرضه البلاغي: توضيح سبب حالتها الساهمة، أي أن روحها تمتلكها وانشغلت بالتأمل.

نجد الاعتراض أيضا في قوله:

سألته من ترين الآن والهة؟

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

الجملة الأساسية: سألته من ترين؟

الجملة الاعتراضية: الآن والهة.

غرضه البلاغي: توضيح حالة الشخص المسؤول عنه أي انه في لحظة السؤال كان مذهولا  
أو مأخوذا.

الاعتراض في قوله:

قالت: لقد كنت قبل اليوم ساكنة

لدى ثري، بثوب العز يدثر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

الاعتراض: قبل اليوم ساكنة.

الجملة الأصلية: لقد كنت ساكنة لدى ثري.

غرضه البلاغي: توضيح أن هذه الحالة (المعروفة أو الحقيقة) كانت كامنة منذ زمن.

الاعتراض قول الشاعر:

يأوي مساء وقد أضناه خافقه

مقطب الوجه في أحداقه الضجر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

الاعتراض: وقد أضناه خافقه.

الجملة الأصلية: يأوي مساء مقطب الوجه.

غرضه البلاغي: إبراز حالة الإنهاك النفسي المفاجئ التي أصابته قبل أن يأوي مساء حزينا.

نلاحظ الاعتراض في قوله:

سمعته يذكر الرحمن، يشكره

يقول: يا رب، والأشواق تنهمر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

- الاعتراض: يشكره.

- الجملة الأصلية: يذكر الرحمن، هو الحدث، ويشكره جاءت اعتراضا بين الفعل ونتيجته

- في البيت نفسه اعتراض: والأشواق تنهمر.

- أقحمت بين قول التعبير على الحالة الشعورية المرافقة.

- الاعتراض في قوله:

فلا وربك، لم اشهد له ضجرا

ولا جفاء، ولا ينتابه الكدر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

الاعتراض: فلا وربك.

الجملة الأصلية: لم اشهد له ضجرا ولا جفاء.

غرضه البلاغي: القسم والنفي معا، ويفيد تأكيد نفي الشاعر، لما ذكر.

الاعتراض في قول الشاعر:

وكان يذكر في الأسحار بارئه

وكم شهدت لآلي الدمع تتحدر! (بومنجل، 2021، صفحة 23)

الاعتراض: وكم شهدت لآلي الدمع تتحدر.

الجملة الأصلية: وكان يذكر في الأسحار بارئه.

غرضه البلاغي: تعبر عن انفعال الشاعر وتأكيد أثر الذكر.

نجد الاعتراض في قوله:

حتى دهاني من الأيام داهية

يهتز قلبي لذكرها وينفط ! (بومنجل، 2021، صفحة 24)

الاعتراض: من الأيام.

أصل الجملة: حتى دهاني داهية.

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

غرضه البلاغي: التوضيح لإبراز الداهية التي أصابته لم تكن عادية، بل من نكبات الأيام، مما يضفي على طابعها قدريا عاما.

الاعتراض في قوله:

قالت وقد سافرت حيننا نواظرها

إلى الجبال، وطال السبح والسفر (بومنجل، 2021، صفحة 25)

الاعتراض: وقد سافرت.

أصل الجملة: قالت حيننا نواظرها، جاءت بين فعل القول (قالت) ومرجعه.

غرضه البلاغي: التوضيح لحال المتكلم أو المحار

نجد الاعتراض في قوله:

أراه في الغيم، في الشمس التي طلعت

على الرابي، وكان العشب ينتظر (بومنجل، 2021، صفحة 25)

الاعتراض: وكان العشب.

أصل الجملة: أراه في الغيم في الشمس التي طلعت على الروابي.

غرضه البلاغي: التشويق والانفتاح على الحياة.

الاعتراض في قوله:

قال عجبت ولي سمع يبلغني

ما يشغل البال منكم أيها البشر (بومنجل، 2021، صفحة 26)

الاعتراض: عجبت جاءت بين الفعل (قالت) وتمام الجملة.

أصل الجملة: قالت: ولي سمع يبلغني.

غرضه البلاغي: إظهار التعجب والانفعال.

من الاعتراض أيضاً قوله:

عجبت حقاً، وكم اشتقت حين بدا

هذا المكرم يعلو فوقه الحجر !

الاعتراض: يعلو، جاء بين المبتدأ والخبر.

أصل الجملة: هذا المكرم فوقه الحجر.

غرضه البلاغي: الإعجاب والتوكيد والإعلاء من شأن الممدوح، والتشويق لما سيقال قبل.

**خلاصة الاعتراض:**

إن الاعتراض في هذه الأبيات يستخدم لإبراز المعاني الشعورية والتأملية، ويضفي على النص طابعاً، وجدانياً وتأملياً كما يظهر الحيرة والانجذاب الذي تعيشه الشخصية المتحدثة.

**4- الأساليب الإنشائية:**

يلجأ الشعراء لاستخدام الأساليب الإنشائية، وهي تساعد على إثارة الانفعال لدى المتلقي عن طريق التعابير التي توحى بالمعاني المجسدة لأفكار الشاعر، والإنشاء "هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه" (عتيق، 2009، صفحة 69)

فهو قسمان: إنشائي طلبي وغير طلبي.

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

فأما الإنشائي الطلبي فيتكون مما يلي: الأمر والنهي والاستفهام والنداء، وأما غير الطلبي يشمل: القسم وأفعال التعجب والمدح والذم.

وان أهم الأساليب الواردة في القصيدة هي: الاستفهام والأمر والنهي والنداء والتي تنتمي إلى الإنشاء الطلبي.

### 1- الاستفهام:

إن الاستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية، ومن أمثله في القصيدة:

سألتها: من ترين الآن والهة؟

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

في البيت أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الاستفهام،

غرضه: التعجب والاستغراب وربما الاستفهام الحقيقي.

وقال أيضا:

قالت: وهل غيره حب يشردني

عني وعنكم؟ ومن يحلو به السمر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

في البيت أسلوبين إنشائيين بصيغة الاستفهام.

غرضه:

النفي والتقرير، فهي تتكرر أن يكون هناك حب غير حب ذلك الشخص أن يسيرها.

قال أيضا:

من غيره تسبح الأطيّار هائمة

تهفو إليه ويهفو الشمس والقمر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

في البيت أسلوب إنشائي طلي بصيغة الاستفهام.

غرضه: النفي والتعظيم.

نجد الاستفهام أيضا في قوله:

أقيم ببיתי ولي بيت أطير له

شوقا، فهل يكتب اللقيا به القدر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 23)

في عجز البيت أسلوب إنشائي طلي بصيغة الاستفهام

غرضه: التحسر أو الشك في تحقيق اللقاء.

ومن الاستفهام قوله:

وهل تراني أرى حبي هناك وقد

ذاب الفؤاد وطاش السمع والبصر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 23)

في صدر البيت أسلوب إنشائي طلي بصيغة الاستفهام

غرضه: التحسر أو الإنكار الممزوج بالألم.

ب- الأمر:

ونمثل له بقول الشاعر:

فحدثيني عن الأيام كيف جرت

بهم، وهل نخبر الأيام فاعتبروا؟ (بومنجل، 2021، صفحة 20)

## الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

في صدر البيت أسلوب إنشائي طلب بصيغ الأمر حدثيني.

أما غرضه البلاغي هو: العبرة والحكمة، مما يحفز القارئ أو السامع من الاعتبار، واتخاذ دروس من تجارب الآخرين.

ونجد الأمر في قوله أيضا:

أراه، دعني، فقد هام الفؤاد به

دعني أغيب عن الأشياء اندثر! (بومنجل، 2021، صفحة 26)

وفي صدر البيت وعجزه أسلوبين إنشائيين بصيغة الأمر دعني ودعني.

وغرضه البلاغي هو: التوكيد والتشويق فتكرار الفعل دعني يستخدم لتأكيد رغبة المتكلم الشديدة في الحديث.

### ج- النداء:

إن النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف\* وقد استعان الشاعر بأسلوب النداء في قوله:

يا صخرة واحة العرفان موردها

فالوحي من صدرها الولهان ينتثر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

في صدر البيت أسلوب إنشائي طلب بصيغة النداء (يا صخرة).

أما غرضه البلاغي هو: المدح والتقدير للممدوح (الصخرة) بصفات الحكمة والتجلي الروحي.

ونجد النداء في قوله:

سمعته يذكر الرحمن، يشكره

يقول يا رب، والأشواق تنهمر! (بومنجل، 2021، صفحة 22)

في عجز البيت أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء (يا رب).

غرضه البلاغي هو التعبير عن الشوق الروحي والتضرع إلى الله، ويجمع بين النداء والتشويق، والابتهال والتضرع وهذا الأسلوب يشيع في الشعر الصوفي أو الروحي.

وجاء أسلوب النداء في قوله:

قالت: عجبت، ولي سمع يبلغني

ما يشغل البال منكم أيها البشر (بومنجل، 2021، صفحة 26)

النداء يكمن في (أيها البشر) أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء.

غرضه البلاغي هو: التحذير والتنبيه ويلمح إلى نقد اجتماعي لسلوك منتشر، وهو الانشغال بالمكر بدلا من ما هو انفع للناس.

#### د- التعجب:

وقد وظف الشاعر بعض صيغ التعجب نذكر منها:

وكان يذكر في الأسحار بارئه

وكم شهدت لآلي الدمع تتحدر! (بومنجل، 2021، صفحة 23)

في عجز البيت أسلوب إنشائي غير طلبي بصيغة التعجب.

وغرضه البلاغي هو: الرثاء والوجد والتعبير عن الحزن والشوق، بحيث يذكر خالقه وقت السحر، مما يوحى بالتقوى أو الحنين.

صيغة التعجب في قوله:

ومن سفاسف تغريكم وليس لها

إلا البريق، وفي أطوائها الخطر! (بومنجل، 2021، صفحة 26)

في البيت أسلوب إنشائي غير طلبي (وفي أطوائها الخطر) صيغته التعجب.

غرضه البلاغي هو: التحذير والتنبيه من خلال التوكيد والتصوير البلاغي.

نجد التعجب أيضا في قوله:

عجبت حقا، وكم أشفقت حين بدا

هذا المكرم يعلو فوقه الحجر! (بومنجل، 2021، صفحة 26)

أسلوب البيت إنشائي غير طلبي بصيغة التعجب

غرضه البلاغي هو: التعجب والشفقة ما يدل على الحزن والأسى على هذا التغيير السلبي.

# الفصل الثاني

## البطل الإشكالي وصراع الأيديولوجيات

أولاً: مفهوم الحقول الدلالي.

ثانياً: نشأة الحقول الدلالية.

ثالثاً: أنواع الحقول الدلالية.

رابعاً: العلاقات داخل الحقول الدلالية.

خامساً: دلالة السياق.

سادساً: الحقول الدلالية وعلاقتها في قصيدة حكمة الصخر.

لقد اعتمد اللغويون على دراسة الدلالة كأساس يهدف منه هؤلاء الدارسين إلى الوصول إلى المعنى الرئيسي المرتبط بالمفردة اللغوية الواحدة، أو ما يسمى بالمعجمي، وعلى هذا الأساس انقاد الدارسون إلى الإطاحة بكل الجوانب المعجمية دون التأثير أو التأثر بالجانب النحوي، هذا ما وسع الفاصلة بين ما هو معجمي، وما هو نحوي، وهذا ما سنحاول أن نعرفه من خلال تناولنا لمفهوم هذه النظرية.

### أولاً: الحقل الدلالي

#### 1- مفهومه

تعددت مفاهيم الحقل الدلالي ومصطلحاته، لذلك سنحاول إيراد أهم هذه التعريفات فيما يلي:  
الحقل الدلالي *sémantic field* أو ما يطلق عليه -أيضاً- الحقل المعجمي (*lexical field*) (فهو عبارة عن مجموعة الكلمات التي ترتبت دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثل ذلك: كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح الأم، لون وتضم ألفاظاً مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أبيض... الخ. (عمر، 1998، صفحة 79)  
وبالتالي فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من مفردات والتي تندرج تحت لفظ واحد وشامل.

كما يعرفه أولمان (*ullman*) بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة". (البهلساوي، 2009، صفحة 74)

ويعرفه جوست تريي (*jost trier*) "مجموع الألفاظ للغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو (حقول معجمية)، كل مجموعة منها تغطي مجالاً محدداً على مستوى المفاهيم (حقل التصورات). (جرمان و لوبلون، 2006، صفحة 54)

كما يعني أيضا "عدد مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة". (جيل، 1997، صفحة 25)

ومن خلال التعاريف السابقة الذكر يمكن القول أن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات والمفردات المتقاربة المعنى، والتي تربط بينها علاقات مشتركة، وعادة ما تدرج هذه الكلمات ضمن إطار مفهومي عام.

### ثانيا: نشأة الحقوق الدلالية:

لقد كانت لفكرة الحقوق الدلالية جذور راسخة في اللغة العربية وعرف عند القدماء بالرسائل اللغوية التي استقوا مادتها من أفواه العرب في وسط الجزيرة العربية "كرسائل الأصمعي" عن الإبل، والخيول والشاة والوحوش، وخلق الإنسان والنبات "وأنساب الخيل" لـ"الكلبي" و"الخيول" لأبي عبيدة" وأسماء خيل العرب وفرسانها" لابن الأعرابي" و"الوحوش لقطرب". (الياسين، الصفحات 192-214)

وهناك بعض المعاجم القديمة، التي رتبها أصحابها على حسب الموضوعات كالغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام وغريب القرآن لابن قتيبة، وفقه اللغة للثعالبي والمنجد في اللغة لكرام النمل، والمخصص لابن سيده" (قدور، 2008، صفحة 366)، وهو يعتبر من أكبر معجمات المعاني، ومن فضائله، "تقديم الأعم فالأعظم على الأخص، والإتيان بالكليات قبل الجزئيات، والابتداء بالجواهر، والتقفية بالإعراض على ما يستحقه من التقديم والتأخير". (ابن سيده، صفحة 10)

أما عند الغرب فتعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديث والتي بدأت في القرن العشرين على يد دي سوسير (f.desaussure)، حينما أقر بوجود علاقة دلالية بين عدد "ما" من مدلولات بعض الألفاظ، خاصة عندما لفت الانتباه إلى ما سماه ب (الروابط التشاركية)، الموجودة بين الوحدات، مثل: (خشي) و(توجس) و(خاف) فهذه الكلمات رغم

قلتها فهي تشكل مجموعة دلالية مخيرة يضمها مفهوم عام وهو الخوف". (شلواي، 2002،  
صفحة 41)

ثالثاً: أنواع الحقول الدلالية.

تختلف الحقول الدلالية من حيث أنواعها باختلاف مجالاتها ونجد أولمان يقسمها إلى ثلاثة  
أصناف: (بوجادي، 2002، صفحة 41)

1- حقول محسوسة متصلة: كحقول الحيوان والعناصر التي تشكل حقلاً ملتصقاً.

2- حقول محسوسة منفصلة: كحقول القرابة والأسر.

3- حقول تجريدية: تعتمد على الألفاظ، ويعتبر هذا النوع من الحقول من أحسن الأنواع في  
تشكيل التصورات التجريدية.

- يتضح لنا من الأنواع السابقة التي تم ذكرها، أن المقصود بالحقول المحسوسة، هي التي  
لها علاقة بالحواس، فالحيوانات مثلاً تدرك بحاسة البصر، أما المقصود بالحقول المحسوسة  
المنفصلة، فهي تتصل بجانبين: جانب حسي، وجانب عقلي، وقد مثل لها بعلاقة أسرية  
فالأب والابن والأم والأخ فهي أسماء ذات معنى.

وأما النوع الثالث وهي الحقول التجريدية كالشجاعة والكرم والكذب فهي أسماء معنى لأننا  
نعرف معناها بالعقل ولا دخل للحواس في إدراكها.

- إضافة إلى هذه الحقول، نجد نوعاً آخر يدعى بالحقول التركيبية ويشمل هذه الحقول  
مجموعة الكلمات التي تترايط عن طريق الاستعمال ولكنها لا تقع أبداً في نفس الموقع  
النحوي". (عمر، 1998، صفحة 80)

وهذه أمثلة على هذا النوع:

- كلب- نباح، طعام- يقدم، يرى- عين

- فرس- سهيل، يمشي- قدم، يسمع- أذن.

نستنتج مما ذكر أن العلاقة بين مفردات كل مجال لا يمكن أن تكون مع غيرها من الكلمات، فمثلاً:

كلمة نباح تطلق على الكلب، ومثل كلمة سهيل فهي تطلق فقط على الحصان دون سواه، وبالتالي فهذا النوع من الحقول يضم كلمات مترابطة تبعا لاستعمالها غير أنها لا تقع أبدا في الموقع النحوي نفسه.

- وهناك أيضا نوعا آخر هو: الحقول المتدرجة الدلالة وهي التي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل، أو من الأسفل إلى الأعلى، أو تربط بين بناها قرابة دلالية، فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ أو ينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس، الصدر، البطن، الأطراف العلوية، الأطراف السفلية) ثم يتجزأ إلى اليد، الوسخ والصاعد والعضد، واليد تتجزأ إلى (الكف، الراح، الأصابع). (عزوز، 2002، صفحة 19)

- وقد ظهرت عدة تصنيفات لهذه الحقول الدلالية ومنها تصنيف "نارتبورج" (van.wartbourg) إلى ثلاثة محاور: (شلواي، 2002، صفحة 45)

1- الكون (السماء، الغلاف الجوي، الأرض، النبات، الحيوان).

2- الإنسان (جسم الإنسان، الفكر والعقل، الحياة الاجتماعية).

3- الإنسان والكون (ويدخل فيه مما يتصل أيضا بالعلم والصناعة).

رابعاً: العلاقات داخل الحقول الدلالية.

وهي عبارة عن مصطلح أطلقه درس اللساني الحديث على ظواهر متعددة، تقوم بشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة من أنواع عدة:

1- علاقة الترادف: (synonymy):

وتتحقق حينما يوجد تضمن بين الجانبين، لكي يكون (أ) و(ب) مترادفين، إذا كان (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ) كما هو الحال في كلمة (أم) و(والدة)، (أب) و(والد) (أخ) (الشقيق). (عمر، 1998، صفحة 98)

2- علاقة الاشتمال أو التضمن (hyponymy):

- تعد هذه العلاقة من أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي، فهو يعد تضمناً ولكن من طرف واحد، حيث يكون مثلاً أ-ب- مشتلاً ب- حيث يكون ب، أعلى في التقسيم التصنيفي أو التصريفي، مثل: كلمة فرس، الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى وهي فصيلة حيوان، ومن ثم فإن كلمة فرس، يتضمن معناها، معنى كلمة حيوان". (عمر، 1998، صفحة 99)

3- علاقة الجزء بالكل (part whole relation):

ومثال هذه العلاقة بين كلمة اليد وكلمة الجسم، وكذلك العجلة وكلمة السيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضحة، فاليد ليست نوعاً من الجسم ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءاً منه". (عمر، 1998، صفحة 101)

فالأولى هي علاقة الجزء بالكل، والثانية هي علاقة تضمن أو اشتمال.

4- علاقة التضاد (ohtonymy):

هو عبارة التضاد الذي تمثله كلمتان مختلفتان تدل أحدهما على المضاد للآخر.

- وهناك أنواع متعددة من التضاد ونذكر منها:

أ- التضاد الحاد: وذلك فيمثل: حي ميت، متزوج أعزب ذكر أنثى.

ب- التضاد المتدرج: وهذا النوع يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من التضادات الداخلية، وأن إنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر، فكلمة الحار والبارد تتوزعان على درجات للحرارة والبرودة، مثل: قولنا الحساء ليس ساخنا، وهذا لا يعني الاعتراف بأنه حساء بارد.

ج- التضاد العكسي: وهو علاقة بين أزواج من الكلمات في مثل: باع- اشترى، زوج- زوجة. (عمر، 1998، صفحة 103)

د- التضاد الإتجاهي: ويمثل له بالكلمات (أعلى - أسفل) (يصل - يغادر).

هـ - التضاد العمودي: ويسمى أيضا التضاد التقابلي أو الامتدادي مثل: فالأول الشمال بالنسبة لكلمة الشرق والغرب، والثاني الامتدادي فكلمة الشمال بالنسبة لكلمة الجنوب وكلمة الشرق بالنسبة لكلمة الغرب". (البهلساوي، 2009، صفحة 81)

##### 5- علاقة التنافر (incompatibilités):

إن هذه العلاقة هي مرتبطة وبالتالي عدم وجود التضامن بين (أ) و(ب) مثل: خروف- فرس، كلب- قط". (عمر، 1998، صفحة 106)

خامسا: دلالة السياق.

بفضل السياق يتم تحديد دلالة المفردة بدقة وعن طريقه تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المعروفة لتعطي لنا دلالات جديدة إما مجازية، أو إضافية أو نفسية أو إيحائية أو اجتماعية، والعديد من الدلالات التي سماها المحدثين منها السياقية والمجازية". (نمر، 2007، صفحة 236)

- ويعد العالم الانجليزي "فيرث" (ferth) زعيم هذا الإتجاه في الغرب، والذي أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة، وهو يرى بان المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ولذلك فإن معنى الكلمة عنده هو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي يؤديه فيها". (عمر، 1998، صفحة 68)

كما يرى أن الوصول إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي يشترط وصف وتحليل الظواهر في التركيب والاهتمام بالاستخدام الواقعي للكلمة في إطار مجتمع، وقد أشار "ستيفن أولمان" (أولمان، 1991، صفحة 175) إلى فكرة السياق والمضمون الانفعالي العاطفي، وهي متصلة اتصالاً قويا.

- فاللغة تعتبر المقام الأول جزءاً من نشاط اجتماعي ومن ثم فإن الكلمة "إذا أعزلت عزز سياق هذا النشاط الذي يغلفها أو عن سياق الموقف الذي تستخدم فيه، تصبح وعاء فارغاً من المعنى، وبالتالي فإن سر اللغة ليس في الكلمة المفردة وإنما في السياق الذي ترد فيه". (مذكور، 1987، صفحة 237)

فالكلمة عند استعمالها يحكمها أمران (ختام الدين، 2000، صفحة 96): الأول السياق اللغوي والذي ينظر إلى الكلمة وعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة والكلامية، وبالتالي يتحدد معنى هذه الكلمة.

الثاني: الموقف الذي يقال فيه الكلام: أي الظروف التي حدث فيها السياق، وبالتالي فإن السياق نوعان: سياق لغوي وسياق الحال.

- وهناك من يقسم السياق إلى أربعة أنواع وهي: السياق اللغوي السياق الثقافي والسياق العاطفي وسياق الموقف فالسياق الثقافي والسياق العاطفي يمثلان جزءاً من الظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي" (ختام الدين، 2000، صفحة 97) أي الانفعالات

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

العاطفية، والمستوى الثقافي والظروف الاجتماعية، تمثل جميعها الشق الثاني من السياق وهو ما يعرف بسياق الحال.

### خامسا: المشترك اللفظي.

يطلق هذا المصطلح على اللفظ الذي له أكثر من معنى سواء تعلقت علي ذلك اللفظ ببعضها أو "لا"، ويقول الشريف الجرجاني في مؤلفه "التعريفات" إن (المشترك اللفظي وضع لمعنى كثير بوضع كثير). (الجرجاني ا.، 2003، صفحة 113)

أي أن علماء اللغة العربية (يشاركون في إطلاق اسم المشترك على اللفظ الذي له أكثر من معنى، أن يتعدد فيه الوضع تبعا لتعدد المعنى، لأن الكلمة إذا تضمنت معان جديدة لها صلة بالمعنى الأصلي فلا تعد من قبيل المشترك اللفظي.

- وقد أشار ابن فارس إلى طبيعة العلاقة الدلالية بين الكلمات في عبارة موجزة (يسمى الشيطان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام ك"رجل" و"فرس" وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: "السيف" و"المهند" و"الحمام". (ابن فارس، 1981، صفحة 116) ولعل من المناسب أن نشير هنا إلى أن هناك ثلاثة أنواع يمكن أن تدخل في مجال "ظاهرة المشترك اللفظي" (أنيس، صفحة 213، 214):

1- تعدد المعنى لكلمة "ما" نتيجة لاستعمالها في مواقف مختلفة كقولك مثلا: "كلية الآداب" مؤسسة علمية هي جزء من الجامعة، وتقول "القضية الكلية" تدل على العموم والشمول.

2- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة التطور الدلالي سواء المقصود أو غير المقصود.

3- وجود أكثر من كلمة تدل كل منها على معنى، ولكنهما متحدان في النطق. (أنيس، صفحة 214)

سادسا: الحقول الدلالية في قصيدة حكمة الصخر.

لقد احتوت القصيدة على العديد من الحقول الدلالية التي ساهمت في الكشف عن نفسية الشاعر وما يعترئها من مشاعر وأحاسيس، بالإضافة إلى أنها أضفت على القصيدة صبغة فنية وجمالية ومن بين هذه الحقول نجد:

1- حقل الحب: والهة، الوجد، التهيام، حب، هوى الأشواق، اللقيا، ذاب القلب، حبي، جفاء، يهتز قلبي لذكرها، الحبيب، هام الفؤاد.

والهة: وله الرجل، يله ولها: حزن حزنا شديدا فذهب عقله.

وله الرجل: تحيز من شدة الحب، كان الحب أذهب عقله.

وله الولد إلى أمه: لجا إليها.

ولهمت الأم إلى ولدها: حنت إليه. (نور الدين، 2005، صفحة 1119)

ولقد وردت الوحدة الدلالية والهة في سياق: أن الشاعر يفتح تساؤلات فلسفية على المشهد الذي ترصده الصخرة والشخص أو القوة التي يذوب من أجلها الفكر والنظر، فهناك عنصرا أساسيا يدفع النفس إلى التفكير.

سألتهما: من ترين الآن والهة؟

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

- الوجد: الوجدان في الفلسفة- وجدانان:

أولا: كل إحساس أولي باللذة.

ثانيا: ضرب من الحياة النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة.

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

- الوجدان: النفس وقواها الباطنية. (نور الدين، 2005، صفحة 1101)

ولقد وردت الوحدة الدلالية الوجد في سياق أنه يمزج في هذا البيت بريق من الوجود والعشق، مع لمسة من الخوف ما يعكس التعقيد العاطفي الذي تثيره قوة الحب المبهرة في قوله:

فلاح من عينها وممن عرفت له

معنى هو الوجد والتهام والخفر. (بومنجل، 2021، صفحة 19)

حب: حبيبت، يحب، أحبب-حب، حبا، فهو حبيب، حب الشيء أو الشخص: اتصف بما يستوجب الود، صار محبوبا "لقد حبيبت بعد عفوك عن خصمك".

حب الشيء أو الشخص: اتصف بما يستجلب الود، و صار محبوبا. (مختار، 2008،  
صفحة 431)

ولقد وردت الوحدة الدلالية حب في سياق أن تطرح هنا فكرة الحب الذي لا يمكن أن يستبدل، فهو القوة التي تغير مسار الوجود، وتنتشر سحرها في الليل والسهر ويبرر أهمية هذا الحب كقوة مركزية في قوله:

قالت: وهل غيره حب يشردني

عني وعنكم؟ ومن يحلو له السمر (بومنجل، 2021، صفحة 19).

جفاء: جفا على: يجفو، لجف، جفاء، وجفوا، فهو جاف والمفعول مجفو [للمتعدى].

جفا الشخص: قسا، غلظ طبعه أو ساء "أصبح جافيا مع أسرته- أجاب بجفاء".

جفا الحبيب: بعد، هجر.

جفا صديقه- جفا على صديقه: أهمله وأعرض عنه. (مختار، 2008، صفحة 380)

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

ولقد وردت الوحدة الدلالية جفاء في سياق: أن الشاعر يثني على الصفات الأخلاقية للمحبوب، مؤكداً خلو قلبه وسلوكه من أي شح، مما يبرز مفهوم النقاء والصفاء الذي يتفرد به منازل الحب الحقيقي.

فلا وربك لم اشهد له ضجرا

ولا جفاء، ولا ينتابه الكدر. (بومنجل، 2021، صفحة 23)

أشواق: اشتاق (الرجل صديقه ا والى صديقه)

يشتاقه: أو يشتااق إليه: اشتياقا، فهو:

مشتاق: مالت لنفسه مالت نفسه إليه، رغبت نفسه فيه.

والأمر من اشتاق: اشتق. (نور الدين، 2005، صفحة 127)

ولقد وردت الوحدة الدلالية: أشواق في سياق: أن البيت يحمل حالة روحانية سامية، حيث يتحول الذكر إلى ارتباط القلب بالخالق مما يوحي بأن الحب الحقيقي ينبع من الشكر والارتباط بالروحانيات في قوله:

سمعته يذكر الرحمن، يشكره

يقل: يا رب، والأشواق تنهمر. (بومنجل، 2021، صفحة 22)

اللقيا:

التقى تمام عديا: يلتقيه التقاء، فتمام: ملتق وعديا ملتقى، وتمام وعدي: ملتقيان: حجمهما مكان واحد، وجد كل منهما الآخر. (نور الدين، 2005، صفحة 199)

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

وقد وردت الوحدة الدلالية اللقيا في سياق: أن الشاعر يتحرك نحو سؤال مصيري عن اللقاء المحتوم، فيحث الاهتمام بعلاقة الحب والقدر إذ يبني بيته رمزياً، ليكون درجة اللقاء بين العشق.

أقيم بيتي ولي بيت أظير له

شوقاً فهل يكتب اللقيا به القدر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 23)

- الوحدة المعجمية: هام:

- هام الرجل: يهيم هيما، وهيمانا وهيما

خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه ولا يعلم أين يستقر.

هام الرجل في الأمر، تحير فيه واضطرب، وذهب فيه كل مذهب.

هام الرجل بالمرأة: هيما ونهيما فهو هائم.

شغف حبا بها، أحبها حبا شديدا جعله لا يدري ما يفعل ولا أين يذهب (نور الدين، 2005،

صفحة 1079)، في قوله:

أراه دعني فقد هام الفؤاد به

دعني أغيب عن الأشياء، أندثر! (بومنجل، 2021، صفحة 26)

الدلالة المعجمية\* للوحدة الدلالية: ذاب الفؤاد.

ذاب الفؤاد: ذاب القلب وتعذب، لمثل هذا يذوب القلب من كمد... إن كان في القلب إسلام

وإيمان. (مختار، 2008، صفحة 828)

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

وقد وردت الوحدة الدلالية أذاب الفؤاد في سياق: أن الشاعر يطرح تساؤلاً حول مدى اندماج الذات بالحب، ينقلب فيها العقل والحواس إلى شوق لا يقوم وجاء ذلك في قوله:

وهل تراني أرى حبيب هناك وقد

ذاب الفؤاد وطاش السمع والبصر. (بومنجل، 2021، صفحة 23)

الحقل الدلالي على جسم الإنسان:

ويتكون هذا الحقل من ثلاثة حقول فرعية، وهي الحقل الدال على الرأس، الحقل الدال على الصدر والحقل الدال على الذراع ومكوناته:

الحقل الرأس وما فيه: ويشمل هذا الحقل الوحدات الدلالية التالية: رأس، عيين، أحداق، لسان، مقلي، السمع، البصر، الوجه.

رأس: رأس فلان، رأسه، ورياسة، ورياسة: شرف قدره، والأعضاء الرئيسية هي التي لا يعيش الإنسان بفقد واحد منها، وهو أيضا كل شيء أعلاه". (معجم اللغة العربية، 2004، صفحة

(319)

وقد وردت الوحدة الدلالية رأس في سياق ظهور حالة تواضع واعتراف الشاعر بعظمة الحكمة التي استقاها من الصخرة، إذ خفض رأسه وانصرف وهو يحمل تلك الحكمة التي تتعش الروح كما ينشط المطر الأرض الظمأى

طأطأت راسي وغادرت المكان ولي

من حكمة الصخر ما يحيا به المطر (بومنجل، 2021، صفحة 27)

حيث ذلت لفظة راسي هنا على الخجل لان الشاعر علم أن الحجر أكثر حكمة من البشر.

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

عين: والعين عضو الإبصار للإنسان، وغيره من الحيوان وشرب من ماء عائن، أي سائل، وعيون هي أهل البلد وأهل الدار والجاسوس" (معجم اللغة العربية، 2004، صفحة 641) وبالتالي فإن معنى "عين" في الدلالة المعجمية يرتبط بحاسة البصر والرؤية. وقد وردت الوحدة الدلالية "عين" في سياق الغيرة والحيرة الناجمة عن الهوى في قوله: "الأبيات غير مرتبة"

فلاح من عينها وممض عرفت له

معنى هو الوجد والتهيام والخفر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

وحين عادت رأيت عيني وقد غرقت

في الوجد حتى كان الغيث ينهمر (بومنجل، 2021، صفحة 26)

وقد دلت الوحدة الدلالية العين وهي منفردة على جزء من أجزاء الرأس، أما هنا فدللت على ظهور ذروة حالة العاطفة، فعندما عادت (ربما عادت ذكرى الحبيبة أو الحنين) اكتشفت عينيه غرقتها في بحر من الوجد والشوق كانت السماء قد أفرغت أمطارها في برداء مشاعره.

لسان: جمع: أسنة، والسن، ولسن ولسانات.

جارحة أو عضو لحمي، رخو متحرك ومستطيل، يكون في فم الإنسان والحيوان، فهو آلة التذوق والبلع عند كل الحيوانات يضاف إليه أنه آلة النطق عند الإنسان، وهو يذكر ويؤنث تقول: هذا اللسان وهذه اللسان، لكن التذكير هو الغالب. (نور الدين، 2005، صفحة 696)

وقد وردت الوحدة الدلالية لسان في سياق: أن اللسان آلة النطق.

في قوله:

نبهتها من شرود طال فانتبهت

وأقبلت بلسان الحال تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

الوجه: جمع أوجه ووجوه، أول ما يواجهك من الرأس وفيه العينان والقم والأنف. (نور الدين،

2005، صفحة 1102)

وقد وردت الوحدة الدلالية الوجه في سياق: أن الشاعر حاول استدعاء انتباه الصخرة، من

حال الانشغال أو الشرود، حيث استيقظت وكأنها تتكلم بلغة حالها تعتذر، وكأنها كائن واع،

في قوله:

يأوي مساء وقد أضناه خافقه

مقطب الوجه في أحداقه الضجر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

- السمع: حس الأذن، وفي التنزيل: أو ألقى السمع وهو شهيد وقال ثعلب: معناه خلاله فلم

يشتغل بغيره، وقد سمعه سمعا وسماعا وسماعة وسماعية، والسمع أيضا: الإذن والجمع

أسماع، ابن السكيت: السمع سمع الإنسان وغيره.

وقد وردت الوحدة الدلالية السمع في سياق الدهشة والذهول، في قوله:

وهل تراني أرى حبي هناك وقد

ذاب الفؤاد وطاش السمع والبصر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

حيث دلت لفظة السمع هنا عن حالة الذهول الروحي حين تتجلى الحضرة الإلهية في خيال

الشاعر.

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

البصر: [مفرد] ج أبصار (لغير المصدر): مصدر بصر - بصر بوبصر - ببصر ب، بصر في، أولو الأبصار: ذوو الرؤية والإدراك أصحاب العقول، عين لديه بصر ثاقب: بعيد، حاد "وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر" "إنما سكرت أبصارنا" سدت ومنعت من الإبصار. (مختار، 2008، صفحة 212)

وقد وردت الوحدة الدلالية البصر في سياق الدهشة والذهول.

وقد ورد ذكر البصر في البيت السابق ذكره.

- حقل الطبيعة:

وهو أثرى الحقول في القصيدة، فوجد الشاعر ذكر العديد من الألفاظ المندرجة تحت لواء هذا الحقل منها: صخرة، الشمس، القمر، بحر، شجر، سماء، الريح، المطر، الإعصار، الندى، حقول، أودية، جبل، الأرض، الزهر، الروابي، العشب، الغيث، الحجر.

- صخر: الصخرة: الحجر العظيم الصلب، وقوله عز وجل: "يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات والأرض" قال الزجاج: قيل في صخرة أي في الصخرة التي تحت الأرض، فالله عز وجل لطيف باستخراجها، خبير بمكانها ففي الحديث: الصخرة من الجنة، يريد صخرة بيت المقدس، والصخرة كالصخرة، والجمع صخر وصخر وصخور وصخورة وصخرة وصخرات، ومكان صخر ومصخر: كثير الصخر. (ابن منظور، 2005، صفحة 206)

وقد وردت الوحدة الدلالية صخرة في سياق: الثبات والسعي نحو الكمال وتمثل لذلك بقوله:

وصخرة أبصرتها الروح ساهمة

ترنو إلى الأفق الأعلى وتفكر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

وقد دلت لفظة صخرة هنا على: أن الشاعر يبدأ بمقارنة الصخرة بعنصر متأمل يكتسب منه الروح، إشارات من الثبات والعظمة، فالصخرة هنا لا تعد كتلة جامدة بل رمز للإرادة الثابتة والسعي نحو الكمال.

شمس: الشمس معروفة، الشمس والقمر أي ما كان ذلك، نصبه على الظرف أي طلوع الشمس والقمر كقوله: شمس طالعة، ليست كاسفة: تبكي عليم نجوم الليل والقمر والجمع شمس. (ابن منظور، 2005، صفحة 130)

وقد وردت الوحدة الدلالية الشمس في السياق: مصدر النور في قوله:

من غير تسبح الأطيّار هائمة

تهفوا إليه، ويهفو الشمس والقمر (بومنجل، 2021، صفحة 19) ؟

وقد دلت لفظة الشمس هنا على أن قوة طبيعة تلهم الكون.

القمر: يكون في الليلة الثالثة من الشهر، وهو مشتق من القمر والجمع أقمار وأقمر: صار قمرا، وربما قالوا: أقمر الليل ولا يكون إلا في الثالثة، أبو الهيثم يسمي القمر لليلتين من أول الشهر هلالا، وليلتين من آخره، ليلة ست وعشرين وليلة سبع وعشرين، هلالا، ويسمى ما بين ذلك قمرا. (ابن منظور، 2005، صفحة 187)

وقد وردت الوحدة الدلالية القمر في السياق: أن الصخرة تؤكد أن هذا الحب هو القوة التي تنعكس في الطبيعة بأسرها في قوله:

من غيره تسبح الأطيّار هائمة

تهفوا إليه، ويهفو الشمس والقمر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

وقد دلت لفظة القمر هنا على التفاعل الشمولي يوحى بان الحب ليس مجرد شعور إنساني.

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

شجر: الشجرة: الواحدة تجمع على الشجر والشجرات والأشجار، والمجتمع الكثير منه في منبته: شجاء الشجر والشجر من النبات، ما قام على ساق، وقيل الشجر كل ما سما بنفسه، دق أو جل قاوم الشتاء أو عجز عنه والواحدة من كل ذلك شجرة وشجرة. (ابن منظور، 2005، صفحة 225)

وقد وردت الوحدة الدلالية شجر في السياق النبات المعروف ويتضح ذلك في قوله:

أما سواه فلا بحر ولا شجر

ولا سماء ولا شمس ولا قمر. (بومنجل، 2021، صفحة 21)

وقد دلت لفظة شجر هنا على: الجذب.

بحر: [مفرد] ج: أبحر وبحار وبحور، ضد البر، وهو متسع من الأرض أصغر من المحيط مغمور بالماء المالح أو العذب، تشتغل البحار والمحيطات والأنهار أكثر من ثلثي مساحة الكرة الأرضية، جيفة لا تعكر بحرا [مثل] يضرب قي الأذى الصغير يصيب النجل العظيم "وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج" والبحر يمد من بعده، سبعة أبحر". (مختار، 2008، صفحة 163)

وقد دلت لفظة بحر هنا على أن الشاعر يوازي هذا التصور بأن العالم لا وجود له إلا من خلال نظرتة الضيقة، فبغياي الثري يفقد المعنى لكل عناصر الطبيعة.

أما سواه فلا بحر ولا شجر

ولا سماء، ولا شمس ولا قمر. (ابن منظور، 2005، صفحة 21)

سماء: جمع سماوات، وسمي، واسميه، كل ما علاك.

السماء: الفلك، أو هذا الذي يحيط بالأرض ونظنه فارغا وليس بفارغ.

السماء: سقف البيت. (نور الدين، 2005، صفحة 728)

وقد وردت الوحدة الدلالية سماء في سياق: أن العالم لا وجود له إلا من خلال نظرتة الضيقة في قوله:

أما سواه فلا بحر ولا شجر

ولا سماء ولا شمس ولا قمر. (بومنجل، 2021، صفحة 21)

الريح: جمع: أرواح، وأرياح ورياح: الهواء المتحرك بقوة. (نور الدين، 2005، صفحة 681)

وقد وردت الوحدة الدلالية الريح في سياق: الفساد وجاء ذلك في قوله:

وذات يوم وكان الأفق معتكرا

تحرشت بالجدار الريح والمطر. (بومنجل، 2021، صفحة 22)

مطر: مطرت السماء: تمطر مطرا مطرا: نزل مطرها.

مطرت السماء: القوم: أصابتهم بالمطر.

وقد وردت الوحدة الدلالية مطر في سياق: أن بغياب الثري المعنى لكل عناصر الطبيعة وقد

ذكرت لفظة المطر في البيت السابق.

- الحقل الدال على صدر الإنسان:

القلب: مضغة من الفؤاد محلقة بالنياط، ابن سيده.

القلب: الفؤاد، مذكر، صرح بتلك اللحياني: والجمع أقلب وقلوب الأولى عن اللحاني، وقوله

تعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك"، قال الزجاج معنى: معناه نزل به جبريل علي ه

السلام، عليك، فوعاه قلبك، وثبت به فلا ينسأه أبدا. (ابن منظور، 2005، صفحة 1690)

وقد وردت الوحدة الدلالية قلبي في سياق: المضغة.

قي قوله:

فأخرجتني، وغام الدمع في مقلي

وكاد قلبي لفرط الوجد ينفطر (بومنجل، 2021، صفحة 20)

حيث دلت لفظة قلبي هنا أن الشاعر شعر بالحرج، وانهمر الدموع من عينيه، وكاد قلبه ينفطر من شدة الوجد والشوق حيث عبر عن مكنوناته.

الصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله، حتى أنهم ليقولون، صدر النهار والليل، وصدر الشتاء والصيف وما أشبهه ذلك مذكر، وصدر القناة: أعلاها، وصدر الأمر: أوله، وصدر كل شيء أوله وصدر الإنسان منه مذكر، عن اللحياني، وجمعه صدور ولا يكسر على غير ذلك، وقوله عز وجل: ولكن نفس القلوب التي في الصدور، والقلب لا يكون إلا في الصدر، إنما جرى هذا على التوكيد. (ابن منظور، 2005، صفحة 209)

وقد وردت الوحدة الدلالية صدرها في سياق التشخيص في قوله:

يا صخرة يا واحة العرفان موردها فالوحي من صدرها الولهان ينتثر. (بومنجل، 2021، صفحة 20)

حيث دلت لفظة صدرها هنا أن الصخرة كمرج الهام وتأمل.

### 1- العلاقات الدلالية داخل القصيدة:

وسنقوم هنا بتسليط الضوء على بعض العلاقات الدلالية التي نجدها داخل القصيدة بالاستناد إلى المفاهيم: الترادف، علاقة الاشتمال أو التضمن، علاقة الجزء بالكل، علاقة التضاد، علاقة التنافر، المشترك اللفظي.

أ- أمثلة عن الترادف في حقل الحب:

نجد الترادف بين هذه الألفاظ (حب، الوجد، الولهان، حبي، الحبيب، التيهام) فكلمتها تدل على شعور العشق والهوى، وتكثيف الإحساس بالعاطفة.

كما تكررت معاني الحب والشوق في أبيات متعددة حب، هوى، والهة، حبي، الحبيب فهي مشاعر دافئة دالة على الحنين، لتأكيد رسالة الشاعر حول عمق الشاعر ورقتها.

ب- أمثلة عن الاشتمال أو التضمن:

علاقة اشتمال في:

حقل الحبي: هذه الألفاظ تنتمي إلى حقل الحب وترابطها علاقة اشتمال (حب، حبي، الولهان، الحبيب، التيهام، الوجد).

ج- أمثلة عن علاقة الجزء بالكل:

علاقة الجزء بالكل في:

حقل الحب: نجد اللفظ العام حب وتتضوي تحتها ألفاظ تعد جزءا من الكل: الوجد - هوى - التيهام - حبي - الولهان.

د- أمثلة عن علاقة التضاد:

حقل الحب: يلاحظ التضاد بين اللفظتين (الحب، الجفاء) حيث يدل الحب على القرب والحنين، في حين تدل كلمة الجفاء على الهجر والبعد.

كذلك يظهر التضاد بين مفاهيم البؤس الذي يعبر عن حالة انقطاع والظلام، مقابل الإشراق والدفء الذي يرتبط بمفردات مثل: "الحب" و "الشوق" في وصف اللقاءات.

هـ - أمثلة عن علاقة المشترك اللفظي: في حقل الحب:

استخدم الشاعر مفردات تخص حقل "الحب" و"العشق" بشكل متكرر مثل: كلمات: "حب" و"هوى" و"الوجد" التي يرتبط جميعها بمجال المشاعر والعاطفة.

- كذلك تظهر كلمات مثل: "الثرى" و "المال" متضمنة جذرا لفظيا يشير إلى العلاقة بالمادة والزيف.

- هناك المفردات التي ترد عن الحالة الروحية مثل: "الرحمن" و "الوحي" و "الذكر" فترسخ في ذهن القارئ.

و- علاقة التنافر: في حقل الحب:

نجد كلمات من نفس الحقل لا تجتمع في نفس السياق، أو تتنافى في درجة الشعور ومنها: "هوى"، "تيهام" لا يجتمعان عادة في آن واحد، فالهوى: بداية بسيطة والتهام قمة التطرف في الحب.

الوجد، حبي، الوجد: يدل على ألم، حبي: قد يكون دافئاً ولطيفاً.

أمثلة عن الترادف في الحقل الدلالي دال على جسم الإنسان:

- نجد الترادف في الحقل الدال على جسم الإنسان:

نجد الترادف بين لفظتي "عيني" و "مقلي" فكلاهما لهما معنى واحد.

وكذلك بين كلمتي "قلبي" و "الفؤاد".

- أمثلة عن علاقة الجزء بالكل في الحقل نفسه:

في الألفاظ التالية نجد علاقة الجزء بالكل (الصدر هو الكل و "القلب" و"النفس" و "الفؤاد" هي أجزاء من الصدر.

## الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

وكذلك الرأس يعد كلا و: السمع، البصر، الوجه، اللسان، كلها تعد جزءا من الرأس.

ومن بين الكلمات (أحداق، مقلي) هي جزء من الكل بالنسبة إلى (العين).

- أمثلة عن المشترك اللفظي في الحقل نفسه:

يكمن المشترك اللفظي في كلمتي الفؤاد، القلب فكل لفظ احتوى الآخر.

1- أمثلة عن الترادف في حقل الطبيعة:

تجد التوازن بين لفظتي المطر والغيث والإعصار فكلها تدل على مسمى واحد.

والترادف بين (الصخرة والحجر).

ب- أمثلة عن التضاد في الحقل نفسه:

التضاد بين كلمتي (السماء، الأرض) مما زاد توضيحا للمعنى لأن بالأضداد تتضح المعاني.

ت- أمثلة عن علاقة الاشتمال أو التضمن في الحقل نفسه:

تعد كلمة مطر مشتملة على (بحر، أودية، إعصار) أما الألفاظ (الحجر، الصخر، الزهر، الروابي، العشب، شجر) يشملها لفظ واحد هو الأرض.

كما نجد علاقة اشتمال أو التضمن بين الألفاظ (الشمس، القمر) كلاهما ينتميان إلى لفظة السماء.

ث- أمثلة عن المشترك اللفظي في الحقل نفسه:

فإطلاق المشترك على اللفظ (غيث) له أكثر من معنى مثل: المطر.

# الفصل الثالث:

## الدلالة البيانية والسياقية

أولاً: الصور التشبيهية.

ثانياً: المجاز المرسل.

ثالثاً: الاستعارة.

1- الاستعارة المكنية.

ب- الاستعارة التصريحية.

رابعاً: الكناية.

أولاً: الصور التشبيهية

يعد التشبيه أقدر صور البيان، وهو من وسائل الخيال، والتشبيه كما هو معروف عند علماء البلاغة، علاقة مبنية على أساس التقارب بين المشبه والمشبه به ويعرفه عبد القادر الجرجاني بقوله: "التشبيه أن تثبت لهذا من المعاني ذاك، أو حكمها من إحتكامه كإثبات للرجل شجاعة الأسد، والحجة حكم النور، في أنك تفصل بين الحق والباطل". (الجرجاني ع.، صفحة 87)

لقد حظي التشبيه باهتمام كبير من قبل اللغويين باعتباره أكثر الوسائل التطويرية انتشاراً خاصة أن الشعراء يعتبرونه الركن الأساس من خلال نسج أفكارهم.

أركان التشبيه:

إن أركان التشبيه أربعة وهي: (عتيق، 1985، صفحة 64)

1- المشبه.

2- المشبه به.

3- أداة التشبيه وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة.

4- وجه الشبه، وهي الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين أي الصفة التي يشترك فيها المشبه والمشبه به.

أنواع التشبيه: ويقسم البلاغيون التشبيه إلى الأنواع التالية: (عتيق، 1985، الصفحات 80-105)

1- التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه.

2- التشبيه المؤكد: وهو ما حذف منه أداة التشبيه.

3- التشبيه التمثيلي: وهو ما كان وجه التشبيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور، ولا يشترك في هذا النوع غير تركيب الصورة، سواء أكانت العناصر التي تتألف منها صورته أو تركيبية حسية أو معنوية.

4- التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

5- التشبيه المجل: هو ما حذف منه وجه الشبه.

6- التشبيه المقلوب: هو جعل المشبه مشبها به، بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.

7- التشبيه الضمني: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلحان في التركيب.

8- التشبيه البليغ: وهو ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، فهو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة وكذا لما فيه من إيجاز الإيجاز الناجم عن حذف أداة ووجه الشبه معا، وهذا الإيجاز الذي يجعل نفس السامع تذهب كل مذهب ويوحى لها بصورة شتى من وجوه التشبيه.

الدلالة التشبيهية في قصيدة حكمة الصخر لعبد الملك بو منجل.

وانطلاقا من كون الصورة التشبيهية صورة معتمدة في إنتاج دلالاتها على عنصر التكتيف والتركيز، فقد تناول الشاعر عبد الملك بو منجل بعض أنواع الصور التشبيهية، التي تنوعت بتنوع السياقات النظمية، التي وردت فيها، فضلا عن تنوع طرق الأداء الدلالي للحصول على صور تشبيهية ومن هذه الأنواع نذكر ما يلي:

ونمثل لها بقول شاعرنا:

يوم احتواني بحب بين ساعده

وقلبه، كنت أصغي فالمدى عطر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

فالتشبيه البليغ: المدى عطر، فقد شبه (المدى) ب (العطر) وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه أما أثره البلاغي وضع المشبه (المدى) والمشبه به (عطر) في رتبة واحدة، مع تقوية المعنى وتوضيحه.

قال الشاعر:

ولا رأيت له عيبا يشان به

بل المروءة تاج والجدا ثمر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

في عجز البيت نجد تشبيهين بليغين هما على التوالي:

- المروءة تاج: فقد شبه (المروءة) ب (التاج) وحذف أداة التشبيه، ووجه الشبه: فالتشبيه بليغ.

- وسر جماله: وضع المشبه (المروءة) والمشبه به (تاج) في رتبة واحدة.

الجدا ثمر: فقد شبه (الجدا) ب (الثمر) فحذف أداة التشبيه، ووجه الشبه فالتشبيه بليغ.

وهو من باب أضافت المشبه إلى المشبه به مما زاد المعنى قوة وتأكيذا.

ونجد التشبيه المفصل (التام) في قوله:

وحين عادت رأت عيني وقد غرقت

في الوجد حتى كان الغيث ينهمر (بومنجل، 2021، صفحة 26)

فقد شبه (العين) وهي تدمع ب(الغيث) وهو ينهمر وذكره أداة التشبيه (كأن) ووجه الشبه (ينهمر) وهو تشبيه دقيق، وقد وفق الشاعر في استخدامه.

أما أثره البلاغي: تأكيد المعنى وتوضيحه وزيادة تثبيته في ذهن القارئ والسامع.

ثانياً: المجاز المرسل.

إن المجاز اللغوي قسمان: مجاز استعاري وهو ما كانت علاقته المشابهة، ومجاز مرسل: وهو ما كانت علاقته غير المشابهة، ويعرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: "أما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها للملاحظة بين الثاني والأول، وإن شئت: كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا للملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له في وضع ووضعتها فهي مجاز". (الجرجاني ع.، صفحة 264)

وبالتالي فإن المجاز المرسل هو أن تضع الكلمة أو العبارة في غير موضعها الحقيقي وهذا من أجل غرض بلاغي.

وللمجاز نوعان: مجاز إستعاري ومجاز مرسل:

أما المجاز المرسل: "فهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة، وسمي مرسلًا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة (عتيق، 2009، صفحة 143) " ، وبالتالي المجاز له علاقات شتى، ومن خلال تعريف المجاز المرسل يمكن أن نقول أن المجاز المرسل، يهتم باستعمال الكلمات في غير معناها الأصلي، وتكون العلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة، من إرادة المعنى الأصلي.

لم يول اهتماما كبيرا للمجاز المرسل إلا ما جاء عفويا، ونمثل لذلك بقوله:

فلاح من عينها ومض عرفت له

معنى هو الوجد والتهيان والخفر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

يكن المجاز المرسل عينها استخدم العين إلى نظر الصخرة أو لحالة تتجاوز كونها جزءا ماديا.

### ثالثا: الاستعارة.

تعد الاستعارة مجازا لغويا تكون العلاقة فيه، بين المعنى الحقيقي والمجازي المشابهة، وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه، وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتغيره المشبه، وتجربه عليه، وتريد أن تقول رأيت رجلا وهو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذلك، وتقول رأيت أسدا". (الجرجاني ع.، صفحة 111)

ويبين عبد القاهر الجرجاني في قول آخر قيمة الاستعارة إذ يرى بان قيمة الاستعارة تكمن في هذا اللاتناسب الذي يلغي الحدود الفاصلة، بين المشبه والمشبه به، اللذان يصحان في مجالها شيئا واحدا، وفي ذلك يقول: "واعلم أن من شأن الاستعارة أنك كلما زدت إرادتك للتشبيه ازدادت لاستعارة حسنا، حتى أنك لترأها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد ألف تأليفا، وإذا أردت أن تفصح فيه بالتشبيه خرجت إلى شيء تعافه النفس ويلفظه السمع". (الجرجاني ع.، صفحة 363)

أنواع الاستعارة: الاستعارة نوعان: (عتيق، 2009، صفحة 176)

1- الاستعارة المكنية: ما حذف فيها المشبه به، وترك قرينة تدل عليه.

ب- الاستعارة التصريحية: فهي ما صرح فيها بالمشبه به وحذف المشبه.

ولقد حدد عبد القاهر الجرجاني الفرق بين المعنى الظاهري والمعنى الإيحائي الخفي، والذي سماه "معنى" وذلك في قوله: "الكلام على ضربين ضرب أن تصل منه إلى الغرض بدل اللفظ وحده وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكنه يدلك اللفظ

على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار الأمر على الكناية والاستعارة". (الجرجاني ع.، صفحة 262)

فالجرجاني يرى بأن الكلام نوعان، النوع الأول أن تصل إلى الغرض بدلالة الكلمات وحدها، والنوع الثاني لا تصل إلى الغرض بدلالة الكلمات وحدها، ولكن تلك الكلمات التي تحيل على الدلالة التي يقتضيتها موضوعها أو مجالها في اللغة وبعدها تنتقل لتبحث عن دلالة ثانية للمعنى، وذلك من أجل الوصول إلى الغرض المطلوب أو المعنى الحقيقي الذي تحيل إليه الكلمة.

ومن أمثلة الاستعارة نجد:

1- الاستعارة المكنية:

وباطلاعنا على القصيدة والتدقيق والتمحيص، تبين لنا أن الشاعر بنى قصيدته على العديد من الاستعارات المكنية نذكر منها:

قال الشاعر:

وصخرة أبصرتها الروح ساهمة

ترنو إلى الأفق الأعلى وتفكر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

في هذا البيت استعارة مكنية وذلك في قوله:

أبصرتها الروح: شبه الشاعر (الروح) بكائن حي، فحذف المشبه به، (الكائن الحي) وترك قرينة تدل عليه (أبصرتها) على سبيل الاستعارة المكنية.

الدلالة السياقية: حيث جسدت الاستعارة المكنية ما هو معنوي في شيء مادي محسوس، وشخص الصخرة في إنسان يعقل ويتفكر في خلق ملكوت، الكون، وهي خاشعة متضرعة من خشية الله.

قال الشاعر:

نبهتها من شرود طال فانتبهت

وأقبلت بلسان الحال تعتذر (بومنجل، 2021، صفحة 19)

نلاحظ استعارة مكنية في عبارة نبهتها من شرود، حيث شبه (الصخرة) بإنسان شارد، فحذف المشبه به (الإنسان) وكنى عليه بقرينة لفظية (شرود) على سبيل الاستعارة المكنية.

الدلالة السياقية: فقد شخص (الصخرة) بإنسان شارد فينتبه، ولها لسان يعتذر ويطلب الصفح عنه.

قال الشاعر:

سألتها: من ترين الآن والهة؟

ومن ترى فيه ذاب الفكر والنظر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 19)

نلمح في هذا البيت استعارة مكنية وهي: ذاب الفكر والنظر حيث شبه (الفكر) بالثلج فحذف المشبه به (الثلج) وترك قرينة تدل عليه (ذاب) على سبيل الاستعارة المكنية.

الدلالة السياقية: حيث صورت لنا الاستعارة المكنية من خلال المصاحبة اللغوية، إن البصر ينقلب خاسئاً وهو حسير لأنه لم يجد في خلق الله تفاوت.

قال الشاعر:

فأخرجتني، وعام الدمع في مقلي

وكاد قلبي لفرط الوجد ينفطر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 20)

نجد استعارة مكنية في قوله: وكاد قلبي لفرط الوجد ينفطر حيث شبه (القلب) بصخرة، فحذف المشبه به (الصخرة) وترك قرينة تدل عليه (ينفطر) على سبيل الاستعارة المكنية. الدلالة السياقية: من خلال مصاحبة الوحدة اللغوية للدلالة نجد أن الشاعر قد بكى من حكمة الصخر.

قال الشاعر:

فحدثني عن الأيام كيف جرت

بهم، وهل عبروا الأيام فاعتبروا؟ (بومنجل، 2021، صفحة 20)

تكمن الاستعارة المكنية في قوله: فحدثيني: شبه الصخرة بالإنسان، فحذف المشبه به (الإنسان) وكنى عليه بقرينة لفظية (حدثيني) على سبيل الاستعارة المكنية. الدلالة السياقية: وتظهر لنا بلاغة هذه الاستعارة في عجز الشاعر أمام فطنة الصخر، فقد بدا صاغرا.

قال الشاعر:

فينفث البؤس في أنفاس أسرته

فالبيت يغشاه من أنفاسه الكدر (بومنجل، 2021، صفحة 21)

في صدر البيت استعارة مكنية في قوله: ينفث البؤس في أنفاس أسرته: حيث شبه (البؤس) بالسم، فحذف المشبه به (السم) وترك قرينة تدل عليه (نفث) على سبيل الاستعارة المكنية. فقد جسدها ما هو معنوي (البؤس) في شيء مادي محسوس.

الدلالة السياقية: من خلال مصاحبه الوحدة اللغوية للدلالة نجد الصخر في حالة تشاؤم وضجر.

قال الشاعر:

وذات يوم، وكان الأفق معتكرا

تحرشت بالجدار الريح والمطر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

في عجز البيت استعارة مكنية في قوله: تحرشت بالجدار الريح والمطر: حيث شبه (الريح والمطر) بإنسان، وحذف المشبه به (الإنسان)، وترك لازمة (تحرشت) على سبيل الاستعارة المكنية.

الدلالة السياقية: يجد الشاعر قد شخص الريح والمطر بإنسان، ومن خلال السياق؟، يقول: أن عند تقلب الأحوال الجوية اشتدت الريح وانهمر المطر.

قال الشاعر:

مات الثري ولم يعرف لذيد هوى

يحنو عليه إذا وما أورك الشجر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

نجد الاستعارة المكنية في قوله: لذيد هوى: شبه (الهوى) بشراب، فحذف المشبه به (الشراب) وكنى عليه بقرينة لفظية (لذيد) على سبيل الاستعارة المكنية.

الدلالة السياقية: يفهم من خلال السياق أنه بعد الزلزال انهار كل بيت فوق ساكنه، حتى الثري لم يغن عنه ماله.

قال الشاعر:

سمعته يذكر الرحمن، يشكره

يقول: يا رب، والأشواق تنهمر (بومنجل، 2021، صفحة 22)

ونلمح استعارة مكنية في قوله: والأشواق تنهمر حيث شبه (الأشواق) بالغيث، فحذف المشبه به (الغيث) وترك قرينة لفظية تدل عليه (تنهمر) على سبيل الاستعارة المكنية. الدلالة السياقية: بعد ربط السياق بالدلالة نجد أن قوة إيمان الصخر، وتضرعه إلى الله وشكواه له.

قال الشاعر:

أقيم بيتي ولي بيت أظير إليه

شوقاً، فهل يكتب اللقيا به القدر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 23)

في صدر البيت استعارة مكنية في قوله: أظير إليه شبه الشاعر نفسه بالطائر فحذف المشبه به (الطائر) وترك لازمة من لوازمه (أظير) على سبيل الاستعارة المكنية. الأثر البلاغي للاستعارة المكنية تجسيم ما هو معنوي في شيء مادي محسوس.

الدلالة السياقية: دلالة اللفظة من خلال السياق أن الشاعر يشفق أن يجمع الله معه الرسول صلى الله عليه وسلم-

قال الشاعر:

وهل تراني أرى حبي هناك وقد

ذاب الفؤاد وطاش السمع والبصر؟ (بومنجل، 2021، صفحة 23)

نجد الاستعارة المكنية في قوله: تراني أرى حبي هناك (الشيء المادي) وترك قرينة تدل عليه (أرى) على سبيل الاستعارة المكنية.

الدلالة السياقية: دلت اللفظة هنا على التمني باللقاء.

قال الشاعر:

وهل تراني أرى حبي هناك وقد

ذاب الفؤاد وطاش السمع والبصر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

الاستعارة المكنية في عجز البيت في قوله:

طاش السمع والبصر شبه (السمع والبصر) بالسهم يخطئ هدفه، فحذف المشبه به (السهم) وترك قرينة لفظية تدل عليه (طاش) على سبيل الاستعارة المكنية.

الدلالة السياقية: بعد ربط الدلالة بالسياق أنها تحيل عن حال الذهول الروحي حين تتجلى الحضرة الإلهية في خيال الشاعر.

وقال الشاعر:

حتى دهاني من الأيام داهية

يهتز قلبي لذكراها وينفطر! (بومنجل، 2021، صفحة 24)

نجد الاستعارة في عجز البيت في قوله: يهتز قلبي حيث شبه (القلب) بالأرض تهتز بسبب الزلزال فحذف المشبه به (الأرض) وترك لازمة من لوازمه (تهتز) على سبيل الاستعارة المكنية.

الدلالة السياقية: دلالة اللفظة من خلال السياق هي شدة الهيام والعشق.

قال الشاعر:

كان الحبيب إلى قلبي هدى نفر

من النشامى، وكان البطش يستعر (بومنجل، 2021، صفحة 24)

تلمح استعارة مكنية في قوله: كان البطش يستعر شبه (البطش) بالنار، فحذف المشبه به (النار) وترك قرينة لفظية تدل عليه (تستعر) على سبيل الاستعارة المكنية. الدلالة السياقية: حيث صورت لنا الاستعارة المكنية من خلال المصاحبة اللغوية شدة البطش.

قال الشاعر:

أراه حيث الجمال الغض وارفه

تبرج الزهر فيها، وانتشى الثمر (بومنجل، 2021، صفحة 25)

نلاحظ الاستعارة في قوله: تبرج الزهر حيث شبه الزهر بإمراة عاهرة فحذف المشبه به (المرأة العاهرة) وكنى عليه بقرينة لفظية (التبرج) على سبيل الاستعارة المكنية. الدلالة السياقية: نجد الشاعر قد شخص الزهر في صورة امرأة، فقد ظهر في الغصن الطري.

وبعد قراءة ودراسة القصيدة بيتا بيتا لم أجد إلا استعارة تصريحية واحدة في قول شاعرنا:

وكان يذكر في الأسحار بارئه

وكم شهدت لآلي الدمع تتحدر ! (بومنجل، 2021، صفحة 23)

الاستعارة التصريحية في قوله: لآلي الدمع حيث حذف المشبه (قطرات) وصرح بالمشبه به الآلي على سبيل الاستعارة التصريحية.

رابعاً: الكناية.

وهي لفظ أطلق واري دبه لازم معناه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي (حضار، 2014، صفحة 351)، ولم يعط الشاعر اهتماماً كبيراً للكناية وتمثل لها بقوله:

طأطأت راسي وغادرت المكان

من حكمة الصخر ما يحيا به المطر (بومنجل، 2021، صفحة 27)

طأطأت راسي: كناية عن صفة عجز الشاعر أمام حكمة الصخر.

وسر جمالها: الإيجاز، وتشغيل ذهن المتلقي والإتيان بالحقيقة مصحوبة بالدليل.

نجد الكناية في قوله أيضاً:

ولا رأيت له عيباً يشاق به

بل المروءة تاج والجدا ثمر (بومنجل، 2021، صفحة 23)

لا رأيت له عيباً يشان به: كناية عن صفة الكمال صراحة، ولكنه مفهوم من سياق الكلام.

**خلاصة عن الدلالة البيانية والسياقية:**

تتميز القصيدة بغناها بالصور البيانية، التي تضيف أبعاداً جمالية، حيث تجمع بين التشبيه والاستعارة والكناية.

خاتمة

خاتمة:

تروم الدراسة إلى تحليل البنية اللغوية في قصيدة "حكمة صخر" للشاعر عبد الملك بومنجل من خلال الوقوف على مظاهر التشكيل اللغوي ودورها في إنتاج الدلالة.

وترتكز الدراسة على عناصر مثل الإيقاع والصورة والتركيب النحوي، واستخدام الرموز والإيحاءات من أجل الكشف عن كيف تسهم هذه الأدوات في التعبير عن تجربة الشاعر ورؤيته.

وبعد فراغنا من الدراسة نستعرض الآن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

نتائج الفصل الأول: مستويات التحليل الدلالي

من خلال دراستنا للمستوى الصوتي لقصيدة "حكمة صخر" لعبد الملك بومنجل سجلنا غلبة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة، ويرجع ذلك أن الشاعر استخدم الأصوات ليعبر عن تصوفه، وقد لاحظنا في المستوى الصرفي حضورا بارزا للمشتقات (اسم الفاعل وأسم المفعول وصيغ المبالغة) التي أعطت للنص حيوية وحركية، إضافة إلى أنها ساهمت في تكثيف الدلالة.

المستوى التركيبي: بعد دراستنا لهذا المحتوى لاحظنا أن الجمل الفعلية، هي الغالبة في القصيدة لها دلالات الحركة والتغيير، فقد دلت الجملة الفعلية في القصيدة على تبدل المواقف.

كما كان للإنزياح التركيبي دورا في تكثيف الدلالة داخل القصيدة والمبالغة في الكلام بالإضافة إلى غاية التميز والابداع والاختصار والإيجاز في الكلام.

كما وظف الشاعر الأساليب الإنشائية الطلبية التي تساعد إثارة الانفعال لدى المتلقي، وكان الغرض من أسلوب الاستفهام الحيرة والدهشة وأما أسلوب النداء فيحيل إلى المدح والتقديس

والتعظيم، أما أسلوب الأمر فكان الغرض منه في القصيدة الحنين واسترجاع الذكريات والتخصيص.

### نتائج الفصل الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية

تعد نظرية الحقول الدلالية، من أبرز النظريات في علم الدلالة لأنها تجمع بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية للألفاظ ومفردات القصيدة.

تبدو لغة الشاعر في القصيدة واضحة وغير مهمة، يفهم معانيها من خلال سياقها.

إن الألفاظ تتحكم فيها أمران: الأول السياق اللغوي، والذي ينظر إلى الكلمة، وعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، وبالتالي يتعدد معنى الكلمة، والثاني سياق الموقف وهو الموقف الذي يقال فيه الكلام.

تنوعت الحقول الدلالية عند الشاعر عبد الملك بومنجل، فأحصينا من خلال ثلاثة حقول رئيسية وهي حقل الحب وحقل الطبيعة وحقل جسم الإنسان.

**نتائج الفصل الثالث: الموسوم ب: الدلالة المجازية والسياقية،** وقد تبين من خصائص شعر عبد الملك بومنجل تلقائية عباراته، وصدق تجربته الشعرية، ولقد وظف الشاعر الصورة البيانية من تشبيه وكناية واستعارة بكثافة، مما سمح له بإخراج الصورة من مجال الغموض إلى مجال الوضوح، وقد استطاع الشاعر توليد الكثير من السياقات الجديدة وذلك عن طريق استعانتة بالصور البيانية، مما أعطى القصيدة أكثر رونقا وجمالا.

كما أكثر الشاعر من توظيف الاستعارة المكنية والذي نتج عنه تقريب المعنى وتوضيحه إلى ذهن المتلقي، بإضافة تجسيد المجرد في قالب محسوس، ما زاد القصيدة جمالا فنيا.

### الخلاصة العامة:

وتخلص الدراسة إلى أن التشكيل اللغوي في هذه القصيدة لا يؤدي وظيفة جمالية فحسب بل يعمل كآلية لإنتاج دلالات متعددة تتفتح على أبعاد ثقافية، ووجودية تجعل من القصيدة فضاء للتأمل والبحث عن الذات في مواجهة قسوة الطبيعة وامتدادها الرمزي.

كما ضمنت بنى لغوية وتركيبية وصوتية وصرفية ودلالية وسياقية استطاعت بجزالتها وتناسبها مع المصاحبات اللغوية وقوة جوسها الموسيقي أن تضمن لنفسها الخلود والبقاء في الساحة الأدبية العربية والعالمية.

ملحق:

السيرة الذاتية للشاعر: عبد الملك بومنجل:

ولد بقرية شوق بلدية ذراع القايد في 28 جانفي 1970 تلقى تعليمه الأول في مدرسة القرية، ثم كابد التنقل اليومي إلى متوسط خراطة، وثانويتها سبع سنين، ثم اتجه في الثانوية ولكن توجهه كان أدبيا، تحصل على شهادة البكالوريا شعبة آداب في 1988، ليتابع دراسته في الجامعة لي مجال اللغة والعربية وآدابها وبعدها توجه إلى جامعة تيزي وزو سبع سنين أخرى، وتخرج بعدها متوجا بالماجستير في الأدب المعاصر عن أطروحة موسومة بـ: "شعر الحب والرفض بين مفدي زكرياء ومصطفى العماري".

نشر شطر منها مؤخرا بعنوان: "الموازنة بين الجزائريين، مفدي زكريا ومصطفى العماري"

في 1997 بحث في موضوع جديد، منح جل اهتماماته وجهده لنيل درجة الدكتوراه الدولة مطلع 2006 على أطروحة "جدل الثابت والمتغير في النق العربي الحديث"، وقد وفق إلى نشرها في دار نشر عربية في 2010، أصبح أستاذ مؤقتا بجامعة سطيف 1995-1996. وبعدها انقطاع دام عامين، حصل على وظيفة أستاذ مساعد بجامعة بجاية، وبعد خمس سنوات تحول إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سطيف وبقي فيها إلى الآن، مرتقيا في سلم الدرجات العلمية إلى غاية حصوله على رتبة أستاذ التعليم العالي أواخر 2011.

قام بإدارة مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده، منذ تأسيسه في 2014.

وقد أصدر إلى الآن عشر دراسات نقدية آخرها: "الإبداع في مواجهة الاتباع" قراءات في فكر طه عبد الرحمن، أنت أنت الوطن" عن قيد الغضب ونشر العديد من المقالات العلمية الوطنية والعربي كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية ذات الصلة بمجال اهتمامه، وسواء تعلق الأمر بالفكر والنقد وتعلق بالشعر والأدب، فإن همه الشاغل هو الرقي بإنسانية

## ملحق

---

الإسنان، التحسيس بحريته وكرامته وترقية لذوقه وتحفيزا له على التحرر من التبعية لغيره".  
(بومنجل، 2022، صفحة 15، 16)

قصيدة: حكمة الصخر

وَصَخْرَةٌ أَبْصَرَتْهَا الشُّرُوحُ سَاهِمَةً \*\*\* ترنو إلى الأفق الأعلى وتفكر  
 وَقَفْتُ أَنْظُرُ فِي أَحْدَاقِهَا زَمَانًا \*\*\* فما دَرْتُ بِي عَلَى الْأَعْتَابِ أَنْظُرُ  
 نَبَهْتَهَا مِنْ شُرُودٍ طَالَ فَاَنْتَهَتْ \*\*\* وَأَقْبَلْتُ بِلِسَانِ الْحَالِ تَعْتَذِرُ  
 سَأَلَهَا مَنْ تَرِينَ الْآنَ وَالِهَةَ ؟ \*\*\* وَمَنْ تَرَى فِيهِ ذَابَ الْفِكْرَ وَالنَّظْرُ ؟  
 فلاح من عينيها وَمَضَّ عَرَفْتُ لَهُ \*\*\* معنى هو الوجد والتهيام والخفر  
 قَالَتْ: وَهَلْ غَيْرُهُ حُبِّ يُسْرِدُنِي \*\*\* عَنِّي وَعَنْكُمْ ؟ وَمَنْ يَحْلُو بِهِ السَّمْرُ ؟  
 مَنْ غَيْرُهُ تَسْبِيحُ الْأَطْيَارِ هَائِمَةً \*\*\* تهفو إليه، وَيَهُو السَّمْسُ وَالْقَمْرُ ؟  
 فَأَحْرَجْتَنِي، وَغَامَ الدَّمْعُ فِي مُقْلِي \*\*\* وكَادَ قَلْبِي لِفِرَاطِ الْوَجْدِ يَنْفَطِرُ  
 لَمَلَمْتُ زَفْرَةَ أَشْلَائِي وَقُلْتُ لَهَا: \*\*\* أَجَلٌ، أَجَلٌ.. ثُمَّ رَاحَ الدُّمْعُ يَنْحَدِرُ  
 اتركت أتى دون الصخر تعرفه \*\*\* وأن قلبي قد راعت به الفكر  
 فَاطْمَأْنَنْتِ نَفْسِي الْمَغْرُورُ مَارِدُهَا \*\*\* وَرُحْتُ أَسْأَلُ، وَالْأَلْحَاطُ تَعْتَذِرُ:  
 يَا صَخْرَةَ وَاحَةَ الْعِرْفَانِ مَوْرُدُهَا \*\*\* مضى أناس على هذا الطريق ، وَقَدْ  
 رَأَيْتُهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ حِينَمَا عَبَرُوا \*\*\* فالوحي من صدرها الولهان ينتثر  
 فَحَدَّثَنِي عَنِ الْأَيَّامِ كَيْفَ جَرَتْ \*\*\* بِهِمْ، وَهَلْ خَبَرُوا الْأَيَّامَ فَاعْتَبَرُوا ؟  
 قَالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ سَاكِنَةً \*\*\* لَدَى ثَرِيٍّ، بَثُوبِ الْعِزِّ يُدِيرُ  
 وَكُنْتُ أَبْصُرُ مَا يَجْرِي وَأَسْمَعُهُ \*\*\* فلي بما كَانَ مِنْ ظُلْمَائِهِ خَبِرُ  
 رَأَيْهِ سَلِيلَ الْمَالِي قَبْلَتَهُ \*\*\* لَهُ يُصَلِّي بِهِ يَرْهُو وَيَقْتَحِرُ

يَهْبُ يَرْسُمُ أَفَاقًا مُورَقَةً \*\*\* يَمْضِي إِلَيْهَا، وَفِي أَحْلَامِهِ الظَّفَرُ  
لا يعرفُ الكَوْنَ إِلَّا رُكْنَ حَاوِيَةٍ \*\*\* يسيلُ مِنْهَا عَلَى أَكْيَاسِهِ الثَّمَرُ  
أما سِوَاهُ فَلَا بَحْرُ وَلَا شَجَرُ \*\*\* وَلَا سَمَاءٌ، وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ  
يَأْوِي مَسَاءً وَقَدْ أَصْنَاهُ خَافِقُهُ \*\*\* مُقَطَّبَ الْوَجْهِ فِي أَحْدَاقِهِ الشَّجَرُ  
فَيَنْفُتُ النُّبُوسَ فِي أَنْفَاسِ أَسْرَتِهِ \*\*\* فَالْبَيْتَ يَعْشَاهُ مِنْ أَنْفَاسِهِ الْكَدْرُ  
رَأَيْتُهُ لَا يَضُمُ الْطِفْلَ بِاسْمَةٍ \*\*\* لَهُ التَّنَايَا، إِذَا مَا جَاءَ يَبْتَدِرُ  
وَلَا يُقْبَلُ أَهْلًا، بَلْ يُشَاجِرُهُمْ \*\*\* وَلَا يُكْفِّرُ عَنْ ذَنْبٍ فَيَعْتَدِرُ  
وَذَاتَ يَوْمٍ، وَكَانَ الْأَفْقُ مُعْتَكِرًا \*\*\* تَحَرَّشَتْ بِالْجِدَارِ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ  
وَهَبَ مَا يُشْبِهُهُ الْإِعْصَارَ زَلْزَلَةً \*\*\* فَانْشَقَّتْ الْأَرْضُ، ثُمَّ اسَاقَطَ الْحَجَرُ  
وَانهَارَ كُلُّ بِنَاءٍ فَوْقَ سَاكِنِهِ \*\*\* لَمْ يُغْنِ تَمَّ سَرَابُ الْمَالِ وَالْحَدَرُ  
مَاتَ التَّرِيُّ وَلَمْ يَعْرِفْ لَدِيدَ هَوَى \*\*\* يَحْنُو عَلَيْهِ إِذَا مَا أَوْرَقَ السَّحَرُ  
أما أَنَا فَآتَانِي مَنْ أَقَامَ لَهُ \*\*\* بَيْتًا صَغِيرًا عَلَى أَطْرَافِهِ الشَّجَرُ  
يَوْمَ اخْتَوَانِي بِحُبِّ بَيْنِ سَاعِدِهِ \*\*\* وَقَلْبِهِ، كُنْتُ أَصْغِي فَالْمَدَى عَطِرُ  
سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ، يَشْكُرُهُ \*\*\* يَقُولُ: يَا رَبِّ، وَالْأَشْوَاقُ تَنْهَمُرُ:  
أَقِيمْ بَيْتِي وَلِي بَيْتٌ أَطِيرُ لَهُ \*\*\* شَوْقًا، فَهَلْ يَكْتُبُ اللَّقِيَا بِهِ الْقَدْرُ؟  
وَهَلْ تَرَانِي أَرَى حَبِي هُنَاكَ وَقَدْ \*\*\* ذَابَ الْفُؤَادُ وَطَاشَ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ؟  
أَقَامَنِي بَحْنُو جَنْبِ مَرْقَدِهِ \*\*\* فَكُنْتُ أَبْصُرُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ  
فَلَا وَرَيْكَ، لَمْ أَشْهَدْ لَهُ ضَجْرًا \*\*\* وَلَا جَفَاءً، وَلَا يَنْتَابُهُ الْكَدْرُ

وَلَا رَأَيْتُ لَهُ عَيْبًا يُشَانُ بِهِ \*\*\* بل المُرْوَةُ تاج وَالْجَدَا تَمْرُ  
كَانَ الْحَيَاءُ خَلَاهُ وَالنَّدَى يَدُهُ \*\*\* وَكَانَ يَحُلُو لَدَى أَحْضَانِهِ السَّمْرُ  
وكان يذكر في الأسحار بارئة \*\*\* وكم شهدت لآلي الدمع تتحدر !  
ولم يك المال إلا الماء في يده \*\*\* يُسقى به الطير والإنسان والشجر  
أقمت في بيته الأحقاب طائلة \*\*\* جيلاً قبلاً، وكان الحب ينهمر  
حتى دهاني من الأيام داهية \*\*\* يهتز قلبي لذكرها وينفطر !  
كان الحبيب إلى قلبي هدى نفر \*\*\* من النشامى، وكان البطش يستعبر  
فانهال من قلعة السقاح قاصفة \*\*\* على المقام الذي في صحنه الفكر  
فطارت الروح نشوى نحو بارئها \*\*\* وطار جسми مع الأحجار تتفجر  
فارقت بهجة أيام غنمت بها \*\*\* مع الملائك ما يركو به العمر  
واجتالني من خراب الدور ذات غد \*\*\* من حطني حيث أنت الآن يا عمر  
هنا الفضاء على مدّ الروى مدد \*\*\* من المعاني، فلي من لمتجها عبّر  
أرى حقولاً وأشجاراً وأودية \*\*\* وتنبج الطير فوقى حين تنتشر  
وأرمق الجبل السماء هامة \*\*\* ويعبر الناس جنبي كلما عبروا  
سألتها: كيف حال الناس في زمن \*\*\* تصحّر الغيم فيه واختمى المطر  
قالت وقد سافرت حيناً نواظرها \*\*\* إلى الجبال، وطال السبخ والسفر:  
أراه في قمم الأجبال هائمة \*\*\* به، فأغفو يعيب السمع والبصر  
أراه في جنّبات الأرض خاشعة \*\*\* يسبح الطير فيها، ينحني الشجر

أراه حيث الجمال الغض وارفة\*\*\* تيرخ الزهر فيها، وانتشى الثمر  
أراه في الغيم، في الشمس التي طلعت\*\*\* على الروابي، وكان العشب ينتظر  
أراه، دعني؛ فقد هام الفؤاد به\*\*\* دعني أغيب عن الأشياء، أندثر!  
غابت زمانا ولي قلب تشرد في\*\*\* تلك الجهات، وأفق حالم عطر  
وحيث عادت رأيت عيني وقد غرقت\*\*\* في الوجد حتى كأن العيث ينهمر  
قالت: عجب، ولي سمع يبلغني\*\*\* ما يشغل البال منكم أيها البشر  
عجب من سعيكم خلف السراب ومن\*\*\* تلك الأحاديث تروى كلها هذر  
ومن هواجس تعروكم فتحجزكم\*\*\* عن المباح، يشدو وصلها النظر  
ومن سفايف تغريكم وليس لها\*\*\* إلا البريق، وفي أطوائها الخطر!  
عجب حقا، وكم أشفت حين بدا\*\*\* هذا المكرم يعلو فوقه الحجر!  
طاطأت رأسي، وغادرت المكان ولي\*\*\* من حكمة الصخر ما يحيا به المطر  
ورحنت أنظر في الأفق سابحة\*\*\* روجي مع الطير، والأشياء تنتشر

سطيف: 9 أكتوبر 2020

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. عبد الملك بومنجل. (2021). بهجة الروح. دار خيال للنشر.

\* المعاجم:

2. ابن منظور. (2005). لسان العرب (الإصدار 1، المجلد 7). بيروت: دار صادر.

3. احمد عمر مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (الإصدار 1، المجلد 1). القاهرة: عالم الكتب.

4. عصام نور الدين. (2005). معجم نور الدين الوسيط، مادة (و، ل، هـ) (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

5. معجم اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (الإصدار 4). مصر: دار مكتبة الشروق الدولية.

6. الفيروز مجد الدين أبادي. (2008). القاموس المحيط. القاهرة: دار الحديث.

ثانياً: المراجع.

7. إبراهيم أنيس. (1978). أسرار اللغة (الإصدار 6). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

8. إبراهيم أنيس. (1984). دلالة الألفاظ (الإصدار 5). مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

9. إبراهيم أنيس. (بلا تاريخ). الأصوات اللغوية. مطبعة نهضة مصر.

10. إبراهيم أنيس. (بلا تاريخ). دلالة الألفاظ. القاهرة، مصر: دار لكونبريت.

11. ابن جني. (1960). شرح التصريف المازني. (مصطفى عبد الله أمين براهيم، المحرر) مصر: مطبعة دار إحياء التراث القديم.
12. ابن جني. (بلا تاريخ). الخصائص (المجلد 2). (علي النجار، المحرر) دار المكتبة المصرية.
13. ابن جني. (بلا تاريخ). المحتسب (المجلد 1). (عبد الفتاح إسماعيل سبلي، و علي ناصف التحدي، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
14. ابن رشيق القيرواني. (1981). العمدة ففي محاسن الشعر وآدابه ونقده (الإصدار 5، المجلد 2). (محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) سوريا: دار الجيل.
15. ابن سيدة. (بلا تاريخ). المخصص. بيروت، لبنان: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة.
16. ابن فارس. (1981). الصحابي. (السيد احمد صقر، المحرر) القاهرة: مطبعة البابي الحلبي.
17. ابن هشام. (1977). أوضح المسالك على ألفية ابن مالك (المجلد 3). (محمد محي الدين، المحرر) دار إحياء التراث.
18. احمد عزوز. (2002). أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
19. احمد قدور. (2008). مبادئ اللسانية (الإصدار 2). دمشق: دار الفكر.
20. احمد مختار عمر. (1998). علم الدلالة (الإصدار 5). مصر: عالم الكتب.

21. اسر بوجتشر. (1949). *التطور النحوي للغة العربية* (الإصدار 2). (عبد التواب رمضان، المترجمون) القاهرة: مكتبة المحانجي.
22. الشريف الجرجاني. (1985). *التعريفات*. بيروت: مكتبة لبنان.
23. الشريف الجرجاني. (2003). *التعريفات* (الإصدار 2). (محمد باسل عيون السود، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
24. حسام البهلساوي. (2009). *علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة*. مصر: مكتبة زهراء الشرق.
25. حسن عبد الكريم محمد جبل. (1997). *في علم الدلالة*. دار المعارف.
26. خليفة بوجادي. (2002). *محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات*. الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
27. ستيفن أولمان. (1991). *دور الكلمة في اللغة* (الإصدار 12). (كمال بشر، المترجمون) القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
28. سعيد بحيري. (2005). *دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: مكتبة الآداب.
29. سيوييه. (بلا تاريخ). *الكتاب*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) ،.
30. عاطف مذكور. (1987). *علم الدلالة بين التراث والمعاصرة*. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
31. عبد العزيز عتيق. (1985). *علم البيان*. بيروت: دار النهضة العربية.
32. عبد العزيز عتيق. (2009). *علم المعاني*. بيروت: دار النهضة العربية.

33. عبد القاهر الجرجاني . (بلا تاريخ). أسرار البلاغة. (محمود شاكر، المحرر) جدة: دار المدني.
34. عبد القاهر الجرجاني. (2000). دلائل الإعجاز (الإصدار 1). (ياسين الأيوبي، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.
35. عبد القاهر الجرجاني. (بلا تاريخ). دلائل الإعجاز في علم المعاني. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
36. عبد الملك بومنجل. (2022). هذه تجربتي وهذي رؤيتي، حوارات في الشعر والنقد والفكر. برج بوعرييج، الجزائر: دار خيال للنشر والترجمة.
37. عبد الهادي النضلي. (بلا تاريخ). مختصر الصرف. لبنان: دار القلم.
38. علي عبد الواحد وافي. (2004). فقد اللغة (الإصدار 3). مصر: دار النهضة.
39. كريم زكي ختام الدين. (2000). التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه. القاهرة: دار غريب للطباعة.
40. كلود جرمان، و ريمون لوبلون. (2006). علم الدلالة. (نور الهدى لوشن، المترجمون) المكتب الجامعي الحديث.
41. محمد إسماعيل طالب. (2011). مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري (الإصدار 1). دار كنوز المعرفة.
42. محمد حسن الياسين. (بلا تاريخ). الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث. لبنان: دار مكتبة الحياة.

43. محمد شاكر مقداد. (2010). *البنية الإيقاعية في شعر الجواهري* (الإصدار 1). عمان: دار دجلة.
44. محمد مفتاح. (2005). *الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)* (الإصدار 4). المغرب: المركز الثقافي الغربي.
45. مهدي المخزومي. (1976). *في النحو العرب* (الإصدار 2). لبنان: دار رائد العربي.
46. نازك الملائكة. (2006). *قضايا الشعر العربي المعاصر* (الإصدار 2). بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: منشورات المجد.
47. نبيل حزار. (2014). *التميز في الأدب العربي*. الجزائر: دار الكتب العلمية.
48. هادي نمر. (2007). *علم الدالة التطبيقي في التراث العربي* (الإصدار 1). الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
49. يوسف إسماعيل. (2012). *البنية التركيبية في الخطاب الشعري، قراءة تحليلية للقصيدة في القرنين الثامن والسابع الهجريين*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
50. عبده الراجحي. (بلا تاريخ). *التطبيق الصرفي*. لبنان: دار النهضة العربية.
- ثالثاً: المجلات.
51. سامية راجح. (2012). *نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري*. مجلة الأثر (13).
52. عمار شلواي. (2002). *نظرية الحقول الدلالية*. مجلة العلوم الإنسانية (2).

# فهرس الموضوعات

أ ..... مقدمة:

## الفصل الأول

### السياق التاريخي والسياق الثقافي

أولاً: مفهوم التشكيل الدلالي ..... 6

ثانياً: دلالة الصوتية ..... 7

1- دلالة الصوت المفرد: ..... 7

2- دلالة التكرار: ..... 10

أ- تكرار الكلمة والأفعال: ..... 11

ب- تكرار الأدوات والضمائر: ..... 13

ثانياً: المستوى الصرفي ..... 14

1- دلالة أوزان الأفعال: ..... 15

2- اسم المرة: ..... 17

3- دلالة المشتقات: ..... 18

أ- اسم الفاعل: ..... 18

ب- اسم المفعول: ..... 22

ج- صيغ المبالغة: ..... 23

ثالثاً: دلالة التركيبية ..... 24

1- دلالة الجمل ..... 25

أ- دلالة الجمل الفعلية: ..... 25

## فهرس الموضوعات

- 28 ..... 2- الظواهر التركيبية:
- 28 ..... 1- التقديم والتأخير:
- 38 ..... 3- دلالة الجمل الاعتراضية.
- 38 ..... 1- لغة:
- 38 ..... ب- اصطلاحا:
- 39 ..... ج- الجمل الاعتراضية في القصيدة:
- 43 ..... خلاصة الاعتراض:
- 43 ..... 4- الأساليب الإنشائية:
- 44 ..... 1- الاستفهام:
- 45 ..... ب- الأمر:
- 46 ..... ج- النداء:
- 47 ..... د- التعجب:

## الفصل الثاني

### البطل الإشكالي وصراع الأيديولوجيات

- 50 ..... أولاً: الحقل الدلالي.
- 50 ..... 1- مفهومه
- 51 ..... ثانياً: نشأة الحقول الدلالية:
- 52 ..... ثالثاً: أنواع الحقول الدلالية.
- 54 ..... 1- علاقة الترادف: (synonymy):

- 2- علاقة الاشتمال أو التضمن (hyponymy): 54.....
- 3- علاقة الجزء بالكل (part whole relation): 54.....
- 4- علاقة التضاد (ohtonymy): 54.....
- 5- علاقة التنافر (incompatibilités): 55.....
- خامسا: المشترك اللفظي..... 57.....
- سادسا: الحقول الدلالية في قصيدة حكمة الصخر..... 58.....
- 1- العلاقات الدلالية داخل القصيدة: 69.....
- أ- أمثلة عن الترادف في حقل الحب: 70.....
- ب- أمثلة عن الاشتمال أو التضمن: 70.....
- ج- أمثلة عن علاقة الجزء بالكل: 70.....
- د- أمثلة عن علاقة التضاد: 70.....
- هـ- أمثلة عن علاقة المشترك اللفظي: في حقل الحب: 71.....
- و- علاقة التنافر: في حقل الحب: 71.....

### الفصل الثالث

#### البنية الذهنية في الرواية

- أولا: الصور التشبيهية..... 74.....
- ثانيا: المجاز المرسل..... 77.....
- ثالثا: الاستعارة..... 78.....
- رابعا: الكناية..... 86.....

## فهرس الموضوعات

---

- 86..... خلاصة عن الدلالة البيانفة والسفاقفة:
- 88..... خاتمة:
- 91..... ملحق:
- 98..... قائمة المصادر والمراجع:

الملخص:

تأتي هذه الدراسة في إطار التشكيل اللغوي وإنتاج الدلالة التي تعنى بتتبع البيانات الدلالية في شعر عبد الملك بومنجل.

وجاءت هذه الدراسة موسومة ب: "التشكيل اللغوي وبناء الدلالة في قصيدة "حكمة الصخر" لـ"عبد الملك بومنجل"، معتمدين فيها على المنهج الوصفي مع الاستعانة بألتي التحليل والإحصاء في القصيدة.

وقد قسمنا الدراسة إلى ثلاثة فصول تطبيقية:

الفصل الأول: تناولنا فيه مستويات التحليل الدلالي في القصيدة بدءا بالمستوى الصوتي وأهم القيم التعبيرية الأصوات والتي تتناسب دلالتها مع الحالية الشعورية للشاعر، أما في المستوى الصرفي فتطرقنا فيه إلى أهم الصيغ الصرفية في القصيدة وتناولنا في المستوى التركيبي الجمل الإسمية والفعلية التي وردت بكثافة في القصيدة، بالإضافة إلى دراسة الأساليب الإنشائية الطلبية، وغير الطلبية، والانزياحات التركيبية كالتقديم والتأخير والاعتراض.

وأما في الفصل الثاني: تطرقنا إلى أهم الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة، وقد قسمنا الحقول إلى ثلاثة أنواع هي: حقل الطبيعة وحقل الحب وحقل جسم الإنسان مع ربط هذه الحقول ببنيتها التي جاءت عليها القصيدة.

أما الفصل الثالث: فقد درسنا الدلالة المجازية والسياقية التي جاءت عليها القصيد، والمتمثلة في التشبيه والاستعارة التي وظفها الشاعر بكثافة والكناية وقدرتها على تجسد لغة الشاعر وتوضيحها وإثراء معانيها.

## Résumé

---

### **Abstract:**

This study is within the framework of linguistic formation and the production of meaning, which traces the semantic data in the poetry of Abdelmalek Boumendjel.

The study was titled: Linguistic formation and the production of meaning in the poem: The Wisdom of Ridicule by Abdelmalek Boumendjel, relying on the descriptive approach with the use of analysis and statistics in the poem.

We divided the study into three applied chapters: In the first, we discussed the levels of semantic analysis in the poem, calling at the phonetic level, and the most important constructional values of sounds, whose meanings are appropriate to the poet's emotional state. As for the coincidental level, we are waiting for you to see the most important Serbian formulas in the poem. - And we have at the syntactic level the nominal and sublime that appeared abundantly in the poem, in addition to studying the medical and non- request constructional methods and syntactic displacements such as presentation, delay, and respect. As for the second chapter, we touched on the most important semantic fields present in the poem, and we divided the fields into three types: the field of nature, the celebration of love, and the field of the human body

By linking these fields to the structure upon which the poem was written. As for the third chapter, we studied the metaphorical and contextual significance that appeared in the poem represented by the simile and metaphor that the poet used extensively, and the writing and its ability to embody the poet's language, clarify it, and enrich its meanings